أَنْـوَارُ الْفَجْـرِ

فِي ذِكْرِ الْمُهَاجِرِينَ

أَبْـطَـالِ بَـدْرٍ

أَنْوَارُ الْفَجْرِ
فِي ذِكْرِ الْمُهَاجِرِينَ أَبْطَالِ بَدْرٍ

أبطـال بدر هم صفـوة الصفـوة من سادات الأمة، هم كبار أولياء الجيل القرآني الفريد، وهم خيرة القرون الخيرية، وهم المقدمون المبرزون من صحابة رسول اللَّه ﷺ، هم الذين نصروا الإسلام أحوج ما كان إليهم في يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، وَخَلِيقٌ بمن يعرف مقادير الرجال والأبطال أن يجعلهم عنوانًا وشارة ورمزًا لكل خير وكل فضيلة.. تَتَبَّعْ أخبارهم، واعرف أحوالهم وآثارهم وحسن خاتمتهم تجد العجب العجاب، وبعون اللَّه وتوفيقه سَنُفْرِدُ لهم مجلدًا أو مجلدين في فضلهم وبطولاتهم .. ولا ننسى في جمعنا هذا أن نُسْهِبَ في الحديث عن بطولاتهم وفضلهم .. ونتقرب إلى اللَّه بجمعنا هذا وبحبهم، نَتَرَنَّمُ بفضلهم، ونزين السطور وننير الصفحات بمجدهم وذكرهم.

عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: وَيْحَكِ أَوَ هَبِلْتِ؟! أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟! إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ»[(١)].

وقد ثبت أن حارثة «كان في النَّظَّارَةِ»[(٢)]، وفيه[(٣)]: «إِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ

(١) تفرّد به البخاري من هذا الوجه (٣٩٨٢- ٦٥٥٠). وقد جاء من غير هذا من حديث ثابت عن أنس عند النسائي في الكبرى (٨٢٣٢)، وأحمد في المسند (١٢٤/٣، ٢١٥، ٢٧٢، ٢٨٢) وعن قتادة عن أنس عند البخاري (٢٨٠٩)، والترمذي (٣١٧٤)، وأحمد في المسند (٢١٠/٣، ٢٦٠، ٢٨٣).

(٢) عبارة «كان في النَّظَّارة» ليست في البخاري. والنظار: جَمْع النَّظّار كشدّاد: الجاسوس على العدو يرقب تحركه ويتلمس أخباره. أنظر بلوغ الأماني (٢١٨/٢٢).

(٣) نص الحديث: عن أنس، أن حارثة بن سراقة قُتِل يوم بدر، وكان في النظارة، أصابه سهم غَرْب فقتله، فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله، أخبرني عن سراقة فإن كان في الجنة صبرت، وإلا فَلَيَرَيَنَّ اللهُ ما أصنع. يعني من النيَاح، وكانت لم تُحَرَّم بعدُ، فقال لها رسول الله ﷺ: «وَيْحَكِ، أَهَبِلْتِ، إنها جنان =

الْأَعْلَى»، وفي هذا تنبيه عظيم على فضل أهل بدر؛ فَإِنَّ هذا الذي لم يكن في بحبحة القتال[1] ولا في حومة الوغى[2]، بل كان من النَّظَّارَةِ من بعيد، وإنما أصابه سهم غرب، وهو يشرب من الحوض، ومع هذا أصاب بهذا الموقف الفردوس، التي هي أعلى الجنان وأوسط الجنة، ومنه تُفَجَّر أنهار الجنة، التي أمر الشارع أُمَّتَهُ إذا سألوا اللَّه الجنة أن يسألوه إياها، فإذا كان هذا حال هذا، فما ظنك بمن كان واقفًا في نحر العدو، وعدوهم على ثلاثة أضعافهم عَدَدًا وَعُدَدًا.

وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فِيكُمْ؟» قُلْتُ: «خِيَارَنَا» قَالَ: «وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُ الْمَلَائِكَةِ»[3].

وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟» قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا» قَالَ: «وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ». [انْفَرَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ][4].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عز وجل اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ

= ثمان، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى».

سهم غرب: أي لا يُعرف راميه، أو لا يُعرف من أين أتى، أو جاء على غير قصد من راميه. أنظر: فتح الباري (٦/٢٧).

والنياح: أي النياحة. أهبلت: أي ثكلت، وقد يرد بمعنى المدح والإعجاب. أنظر: الفتح (٧/٣٠٥).

(١) بحبحة القتال: البحبوحة من كل شيء: وسطه. الوسيط (بحبح).

(٢) حومة الوغي: أشد موضع في الحرب أو القتال.

(٣) رواه أحمد، والبخاري، وابن ماجه عن رفاعة بن رافع الزرقى، وأحمد، وابن ماجه، وابن حبان عن رافع بن خديج.

(٤) البخاري (٣٩٩٢).

فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»(١).

عناية بهم .. وإكرامًا وتعظيمًا وتشريفًا لهم .. وتوفيقًا من اللَّه لهم بعدم اقتراف الذنوب، وإن اقترفوا وفقهم لتوبة نصوح.

وروى البخاري ومسلم: عن علي بن أبي طالب قصةَ حاطب بن أبي بلتعة وبعثه الكتاب إلى مكة عام الفتح، وأن عمر استأذن رسول اللَّه ﷺ في ضرب عنقه، فإنه قد خان اللَّه ورسوله والمؤمنين، فقال رسول اللَّه ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»(٢). ولفظ البخاري: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟! وَلَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ» أَوْ: «قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فدمعت عَيْنَا عمر، وقال: اللَّه ورسوله أعلم.

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَدْرًا أَوِ الْحُدَيْبِيَةَ»(٣).

وعن سعد مولى حاطب بن بلتعة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا أَوِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ»(٤).

وقال رسول اللَّه ﷺ: «**إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِمَّنْ**

---

(١) حسن صحيح: رواه أحمد في المسند (٢/٢٩٥، ٢٩٦)، وأبو داود (٤٦٥٤)، والحاكم وقال الشيخ شاكر: إسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١٩)، وقال أحمد في (صحيح سنن أبي داود) (٣٨٩٠)، حسن صحيح.

(٢) أخرجه أحمد، والبخاري (٣٩٨٣)، ومسلم (٢٤٩٤)، وأبو داود، والترمذي عن علي، وأبو داود عن أبي هريرة، وأحمد عن ابن عباس، وعن جابر.

(٣) صحيح: تفرّد به أحمد (٣/٣٩٦). وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»: «تفرّد به أحمد، وهو على شرط مسلم. وقال الألباني إسناده جيد، رجاله ثقات رجال الصحيح، أنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحه (٢١٦٠)، وصحيح الجامع رقم (٢١٦٠).

(٤) صحيح: أخرجه البغوي وابن قانع، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢١٦٠)، وصحيح الجامع (٥٢٢٧).

شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ»(١).

وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ـ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»(٢).

ولله دَرُّ أحمد محرم في ديوانه «مجد الإسلام» وهو يترنم في قصيدته «شهداء بدر»(٣) في فضل شهداء بدر(٤) وإخوانهم من البدريين فيقول:

طُفْ بالمصارعِ وَاسْتَمِعْ نَجواها ... وَالْثِمْ بأفياءِ الجِنانِ ثَراها(٥)

ضَاعَ الشَّذَى القُدسِيُّ في جَنَباتها ... فَانْشَقْ وَصِفْ لِلمُؤمنينَ شذاها(٦)

حِلَلٌ يَروعُ جَلالُها ومنازِلٌ ... مِن نُورِ ربِّ العالَمِينَ سَناها(٧)

ضَمَّتْ حُماةَ الحقِّ ما عَرَف امْرُؤٌ ... عِزًّا لهم من دُونِه أو جَاهَا

الطَّالِعينَ بهِ على أعدائهِ ... مَوْتًا إذا نشروا الجُنُودَ طَواها

الخائِضينَ من الخُطوبِ غِمَارها ... المُصْطَلِينَ مِنَ الحُروبِ لَظاها(٨)

الباذِلَين لَدَى الفِدَاءِ نُفوسَهُمْ ... يَبغونَ عِندَ إلهِهِمْ مَحياها

(١) صحيح: رواه أحمد، وابن ماجه عن حفصة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٨٢).

(٢) صحيح: أخرجه البزار. أنظر كشف الأستار (٢٧٦١)، وقال الهيثمي في المجمع (٩/١٦١): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/٢٦٠): «وقد تفرّد البزّار بهذا الحديث، ولم يُخرجوه، وهو على شرط الصحيح، والله أعلم».

(٣) قصيدة شهداء بدر من ديوان «مجد الإسلام» لأحمد محرم ص (١٠٢- ١٠٤).

(٤) استشهد من المسلمين في بدر أربعة عشر مجاهدًا، ستة من المهاجرين هم: عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، ومهجع مولى عمر بن الخطاب، وعمير بن أبي وقاص، وعاقل بن بكير الليثي، وصفوان بن بيضاء الفهري، ذو الشمالين عُمير، وقيل الحارث، وقيل عمرو بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي، وثمانية من الأنصارهم: عوف بن عفراء، وأخوه معوّذ بن عفراء، وحارثة بن سراقة، ويزيد بن الحارث ابن قيس بن مالك، ورافع بن المعلى، وعمير بن الحمام بن الجموح، وسعد بن خيثمة، ومبشر بن عبدالمنذر ـ رضي الله عنهم أجمعين.

(٥) الأفياء: الظلال.

(٦) ضاع: فاح وانتشر، والشذى شدة ذكاء الرائحة.

(٧) جمع حلة ـ محلة القوم.

(٨) اللظى: النار أو لهبها.

مـا آثـروا في الأرضِ إلَّا دِينَـهُ ... دِينًـا ولا عَـبـدوا سِـواهُ إلـهـا
سَلكوا السَّبيلَ مُسدَّدين تُضِيئُهُ ... آيُ المُفـصَّـل يَتبعـونَ هُـداها[1]
قَومٌ هُمُ اتَّخذوا الشَّهادةَ بُغيةً ... لا يبتغونَ لَدَى الجِهادِ سِوَاها
هُمْ في حِمَى الإيمان أوَّلُ صخرةٍ ... فَسَلِ الصخورَ: أما عرفن قُواها؟
حَملتْ جِبالَ الحقِّ في دنيا الهُدَى ... بيضًـا شواهقَ ما تُنالُ ذُراهـا
تُؤتِي الممالكَ والشُّعوبَ حيَاتَها ... وتُـقـيمُ من أمجادِهـا وعُـلاهـا
ذَهبتْ تُرفرِفُ في مَسابحِ عزِّها ... ومَضَتْ يَفوتُ مدَى النُّسورِ مَداها
تَجرِي الرياحُ الهُوجُ طَوْع قَضائِها ... وتَخافُها فَتحيدُ عن مَجراها[2]
طافَ الغمامُ مُهلِّلًا بظلالِها ... فَسَقْتُه مِن بَركاتِها وسقَاها

* * *

شُـهداءَ بـدرٍ أنـتمُ المثلُ الـذي ... بَـلغَ المدى بعد المدى فـتناهَـى
عَلَّمْتُمُ الناسَ الكفاحَ فأقبلوا ... مِـلْءَ الحوادثِ يَـدفـعـونَ أذاهـا
أمَّا الفِداءُ فقد قَضيتُمْ حَقَّهُ ... وجَـعـلتـمـوهُ شَـريعةً نَـرضـاهـا
مَن رامَ تفسيرَ الحياةِ لقومِه ... فَدمُ الشَّهيدِ يُبينُ عن مَعناها
لـولا الدِّمـاءُ تُـراقُ لم نـرَ أمَّةً ... بلغَتْ من المجدِ العَريضِ مُناها
أدنى الرجالِ من المهالك من إذا ... عَـرضـتْ منـايا الخالـدينَ أباهـا
وأَجَلُّ من رفعَ الممالكَ مظهرًا ... بانِ من المُهجِ السَّماحِ بناها
كـم أُمَّـةٍ لم تُـوقَ عـادِيةَ الـرَّدى ... لولا الذي اقْتَحَم الرَّدى فوقاها[3]
تَسمو الشُّعوبُ بكلِّ حُرٍّ ماجدٍ ... وَجَبَتْ عليه حقوقُها فقضاها
مـا أكـرمَ الأبطـالَ يَـومَ تَفيَّئُوا ... ظُـلَـلَ المنايا يبتـغـون جَـنـاهـا
راحوا من الدَّم في مَطارِفَ أشرقتْ ... حُمْرُ الجراح بها، فَكُنَّ حِلاها[4]

---

(١) المفصّل: القرآن الكريم.

(٢) الهوج: الشديدة التي لا تستوي في هبوبها. جمع هوجاء.

(٣) وقاه: صانه وستره عن الأذى. والعادية الحدّة والشرّ والهلاك.

(٤) مطارف: جمع مطرف؛ وهو الرداء المعلم.

لو أنَّهم نُشِرُوا رَأَيْتَ كُلومَهم ... تَدْمَى كأنَّكَ في القتالِ تراها

ليسوا وإن وَرَدُوا المنيَّةَ لِلألَى ... غَمَر البِلَى وُرَّادَهم أشباها

هُمْ عِنَد ربِّك يُرزَقون فَحيِّهم ... وَصِفِ الحياةَ لأنْفُسٍ تَهواها

اللَّه باركَها بِبَدْرٍ وقعةً ... كلُّ الفُتوحِ الغُرِّ مِن جَدْوَاها

مَنعتْ ذِمارَ الحقِّ حِينَ أثارهَا ... وحَمتْ لِواءَ اللهِ حين دَعاها

بَخِلَ الزمانُ فكنت من شُعرائها ... لو شاءَ رَبِّي كنتُ من قَتلاها

كم دولةٍ للشِّرك زُلْزِلَ عَرشُها ... بدماءِ بَدْرٍ واسْتُبِيحَ حماها

في دولةٍ للمسلمين تشوقُهم ... أيَّامُها وتَهزُّهم ذِكراها

يا ويحَ لِلأُمِ الضِّعافِ: أتَنْقَضِي ... دُنيا الشُّعوبِ وما انْقَضَتْ بلواها؟

أُمٌّ هَوالِكُ ما لَمستُ جراحَها ... إلا بكتْ وبكيتُ من جَرَّاها

لم أَدْرِ إذ ذهبَ الزَّمانُ بريحِها ... ماذا من القَدَرِ المُتَاحِ دَهاها؟

إنَّ الذي خَلَق السِّهامَ لِمثْلِهَا ... جَمعَ المصائبَ كُلَّها فَرماها

ولله دَرُّهُ وهو يقول:

هِيَ الغزوةُ الكبرى هَوى الشِّركُ إذ رمت ... جَحَافِلُها العظمى وولَّت جَحافلُهُ

وأصبح دينُ اللهِ قد قام رُكنُهُ ... فَأقصرَ من أعدائهِ مَن يُطاولُه

بَنَتْهُ سيوفُ اللهِ بالعزمِ إنَّه ... لأصلبُ من صُمِّ الجلاميدِ[1] سائله

تَكِلُّ قُوى الجبَّارِ عما تُقيمه ... عليه يَدُ الباني وتنبو[2] مَعاوِله

وقال:

علينا الهُدَى إمَّا بآياتِ ربِّنا ... وإمَّا بحدِّ السَّيفِ لا خابَ حامله

إذا أنكر القومُ البراهينَ أخضعت ... براهينُه أعناقَهم ودلائله

مضى البأسُ بَدْرِي المشاهدِ تَرتمِي ... أعاصيرهُ نارًا وتَغلِي مراجله

---

(١) صُمّ الجلاميد: الصخور الصلبة المتينة.

(٢) تنبو: تكلّ وترتد.

لله دَرُّ أقوام حاربت معهم الملائكة .. لله در أهل بدر:

اللَّه أرسل في السماء كتيبة تهفو [١] كما هَفَتِ البروقُ اللمَّحُ

تَهوِي مُجلجِلَةً تَلَهَّبُ أعينٌ منها وتَقذِفُ بالعواصِف أجْنُحُ [٢]

للخيلِ حَمحمةٌ تُراعُ لهولها صِيدُ الفوارسِ والعِتاقُ القُرَّح [٣]

حَيزومُ أقدِمْ إنَّما هي كرةٌ عَجْلَى تُجاذبك العِنَانَ فتمرح [٤]

جِبريلُ يضربُ والملائكُ حوله صَفٌّ تُرَضُّ به الصُّفوفُ وتُرْضَح [٥]

تلك الحصونُ المانعاتُ بمثلها تُذْرى المعاقلُ والحصونُ وتُذْرَح [٦]

للقومِ من أعناقِهم وبَنانِهم نارٌ تُرِيكَ الدَّاءَ كيف يُبَرِّحُ [٧]

جَفَّتْ جُذورُ الجاهليةِ وَالْتَوَى هذا النباتُ الناضرُ المُسترشِحُ [٨]

طَفِقَ الثرى من حولها لمَّا ارتوى من ذَوْبِ مهجتها يجفُّ وَيَبْلَحُ [٩]

ومن الدم المسفوحِ رِجسٌ مُوبِقٌ [١٠] ومُطهَّرٌ يَلِدُ الحياةَ ويَلقَحُ

❑ هذي موعظة البدريين من: صحابة رسول اللَّه ﷺ ومن الملائكة الذين شهدوها.

يا قومنا إن في التاريخِ موعظةً وإنَّه لَلِسَانٌ صادقٌ وفم

لنا من الدم يجري في صحائفه شيخٌ يُحدِّثُنا أنَّ الحياةَ دم

❊ ❊ ❊

---

(١) تهفو: تُسرِع.

(٢) مجلجلة: موعدة..، وأجنح: جمع جناح.

(٣) القارح من الخيل: الذي شقّ نابه وطلع.

(٤) حيزوم: اسم فرس جبريل.

(٥) ترضح: تُكسر.

(٦) تذري وتذرح بمعنى.

(٧) المبرح: المؤلم.

(٨) استرشح النبات: طال.

(٩) يبلح: ييبس.

(١٠) موبق: مهلك.

● المُهَاجِرُونَ البَدْرِيُّونَ

قال اللَّه ـ تعَالَى ـ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر: ٨].

وقال ـ تعَالَى ـ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

وسادات هؤلاء البَدْرِيُّونَ منهم .. وها نحن نُزَيِّنُ الصحائف بسرد القليل من فضلهم وجهادهم.

❀ ❀ ❀

المهاجرون البدريون

(٥٨) أبو اليقظان الطيِّب المُطيَّب
الإمام الكبير أبو اليقظان العنسي المكي البدري
عمار بن ياسر رضي الله عنه

أبو اليقظان، الممتلئ من الإيمان، والمطمئن بالإيقان، والمتثبت حين المحنة والافتتان، أحد السابقين الأولين والأعيان، البدريين عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي.. والده من الصحابة، وأمه من كبار الصحابيات سُمَيَّة رضي الله عنها

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه **«كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمَّار، وأمه سميَّة، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، وألبسوهم أدراع الحديد ـ وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحدٍ إلا وقد واتاهم على ما أرادوا، إلا بلالًا، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأخذوه فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ»** (١).

عن مجاهد قال: «أول من أظهر إسلامه سبعة، فذكرهم، زاد: فجاء أبو جهل يشتم سميَّة، وجعل يطعن بحربته في قُبُلها، فكانت أولَ شهيدة في الإسلام».

لقد وقفت سميَّة رضي الله عنها موقفًا يمنح البشرية كلها من أولها إلى آخرها شرفًا لا ينفد، وكرامة لا ينْصل بهاؤها..

---

(١) حسن: أخرجه ابن ماجه (١٥٠)، والحاكم (٣٨٤/٣)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. وأخرجه الإمام أحمد (٤٠٤/١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٩/١).

موقفًا، جعل منها أمًّا عظيمة للمؤمنين في كل العصور.. وللشرفاء في كل الأزمان.

وعلى دربها سار العظيم ولدها.. فقد كان عمَّار يُعَذَّب حتى لا يدري ما يقول، تضحيات نبيلة هائلة تهب أصحابها ثباتًا لا يزول وخلودًا لا يبلى.

إنها «**العبير**» يملأ أفئدة المؤمنين ولاءً، وغِبطة وحبورًا.

إنها المنار الذي يهدي الأجيال الوافدة إلى حقيقة الدين، وصدقه وعظمته.. تضحيات تشكل أبهى فضائل الإيمان، وأروعها.

ولقد كانت «**سميَّة**».. وكان «**ياسر**».. وكان «**عمَّار**» من هذه الثُّلَّةِ المباركة العظيمة التي اختارتها مقادير الإسلام لتصوغ من تضحياتها وثباتها وإصرارها وثيقة عظمته وخلوده؛ عن أبي الزبير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بآل عمار وهم يعذَّبون، فقال لهم: **أبشروا آل عمار، فإن موعدكم الجنة**»(١).

ولفظ الحاكم فيما رواه أبو الزبير عن جابر: «**صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة**»(٢).

لو كان هناك أناس يُولدون في الجنة، ثم يشبُّون في رحابها ويكبرون.. ثم يجاء بهم إلى الأرض ليكونوا زينة لها، ونورًا، لكان «**عمار**» وأمه «**سمية**» وأبوه «**ياسر**» من هؤلاء. ولكن لماذا نقول: لو؟ وقد كان آل ياسر من أهل الجنة فعلًا، وكان صلى الله عليه وسلم حين قال لآل ياسر ما قال يقرِّر حقيقة يعرفها، ويؤكد واقعًا يبصره ويراه.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: علي،**

---

(١) صحيح بشواهده: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٧٨/١/٣).

(٢) صحيح على شرط مسلم: أخرجه الحاكم (٣٨٨/٣، ٣٨٩)، وعنه البيهقي في «الدلائل» (٢٨٢/٢) وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٩٣/٩) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، وللحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحة.

وعمَّار، وسلمان»(١) .

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «استأذن عمَّار على النبي ﷺ فقال: «**من هذا؟**» قال: عمَّار، قال: «**مرحبًا بالطيِّب المُطيَّب**»(٢) .

وعن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُلِئَ عمَّار إيمانًا إلى مُشَاشِهِ**»(٣) .

وعن حذيفة مرفوعًا: «**اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهَدْي عمَّار، وتمسكوا بعهد ابن أمِ عَبْدٍ**»(٤) .

وعن خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كان بيني وبين عمَّار كلام، فأغلظتُ له، فشكاني إلى رسول الله** ﷺ فقال: «**من عادى عمَّارًا عاداه الله، ومن أبغض عمَّارًا أبغضه الله**»، فخرجتُ فما شيء أحبُّ إلي من رضا عمار، فلقيته فرضي»(٥) .

---

(١) حسن: أخرجه الترمذي (٣٧٨٧، ٣٧٩١)، والحاكم، وأحمد (١/٨٨، ١٤٢، ١٤٨)، وَحَسَّنَهُ الألباني في «صحيح الجامع» (١٥٩٨).

(٢) إسناده قوي: أخرجه الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه في «المقدمة» (١٤٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٤٠، ٧/١٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٣٨٨)، وَصَحَّحَهُ، ووافقه الذهبي.
والطيب هنا: الطاهر.

(٣) صحيح: أخرجه النسائي (٨/١١١)، والحاكم (٣/٣٩٢، ٣٩٣)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٦٠٠)، وابن شيبة في «المصنف» (١٢٢٩٤)، وللحديث شاهد عند ابن ماجه (١٤٧)، وأبو يعلى في «المسند» (١/٣٢٤، ٣٢٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٣٩)، وابن أبي شيبة (١٢٣٠٥) عن علي مرفوعًا، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٣٩٥) بأطول مما هنا، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، وسنده قابل للتحسين. وقال الحافظ في «الفتح» (٧/٩٢): روى البزار من حديث عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ملئ إيمانًا إلى مشاشه»؛ يعني: عمارًا، وإسناده صحيح. والمشاش: جمع مشاشة؛ وهي: رءوس العظام اللينة.

(٤) حسن: أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٣٨٥، ٤٠٢)، وَصَحَّحَهُ ابن حبان (٢١٩٣)، والترمذي (٣٨١٠)، وابن ماجه مختصرًا في «المقدمة» (٩٧)، والحاكم (٣/٧٥)، وَصَحَّحَهُ، ووافقه الذهبي، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٤٨٠).

(٥) صحيح: أخرجه أحمد (١/٨٩)، والنسائي، وابن حبان، والحاكم (٣/٣٨٩، ٣٩١) وَصَحَّحَهُ، ووافقه الذهبي.

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما خُيِّر ابن سمية بين أمريْن إلا اختار أيسرهما**»(١).

وعن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما خُيِّر عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما**»(٢).

عن قتادة عن خيثمة بن أبي سبرة قال: «**أتيت المدينة، فسألت اللَّه أن ييسر لي جليسًا صالحًا؛ فيسَّر لي أبا هريرة، فجلست إليه فقلت له: إني سألت اللَّه أن ييسِّر لي جليسًا صالحًا، فوفقتَ لي. فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، جئت ألتمس الخير وأطلبه. فقال: أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب طهور رسول اللَّه ﷺ ونعليه، وحذيفة صاحب سرِّ رسول اللَّه ﷺ وعمار الذي أجاره اللَّه من الشيطان على لسان نبيه، وسلمان صاحب الكتابيْن، قال قتادة: والكتابان: الإنجيل، والقرآن**»(٣).

وعن أبي سعيد قال: «أمرنا رسول اللَّه ﷺ ببناء المسجد، فجعلنا ننقل لبنة لبنة، وعمار ينقل لبنتيْن لبنتيْن، فترِب رأسه، فحدثني أصحابي ـ ولم أسمعه من رسول اللَّه ﷺ أنه جعل ينفض رأسه، ويقول: «ويحك يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية»(٤).

أرأيت ابن ياسر كيف يبني   أرأيت المُشَّيع الشِّمِّيرا(٥)

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (١/٣٨٩)، وَصَحَّحَهُ الحاكم (٣/٣٨٨)، ووافقه الذهبي.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (١٤٦)، وأحمد (٦/١١٣)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (١٧١)، وَصَحَّحَهُ الحاكم (٣/٣٨٨)، ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٨١٣) في المناقب ـ باب مناقب عبدالله بن مسعود، وقال: حسن غريب صحيح. وَصَحَّحَهُ الحاكم (٣/٣٩٢)، ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه مسلم (٥/٢٩) في الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، وأحمد (٣/٥)، وابن سعد (٣/١/١٨٠).

(٥) المشيع: الشجاع. والشمير: الماضي في الأمور المجرب.

وبلفظ آخر عن أبي سعيد: «**ويح ابن سمية، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**»، فجعل يقول: «**أعوذ بالله من الفتن**»[(١)].

وكتب عمر رَضِيَ الله عَنْهُ إلى أهل الكوفة: «أما بعد، فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرًا، وابن مسعود معلمًا، ووزيرًا، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر، فاسمعوا لهما وأطيعوا، واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بابن أم عبد على نفسي». رواه شريك فقال: آثرتكم بهما على نفسي[(٢)].

وعن أبي هريرة رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبشر عمَّار، تقتلك الفئة الباغية**»[(٣)].

❑ عمَّار البطل الشجاع الذي لا يُشَقُّ له غبار يوم بدر:

كان لعمار صولات وجولات يَوْمَ بَدْرٍ، وخاض معركة الإسلام، في هذا اليوم مستبسلا شامخًا، وله في يوم بدر المواقف العظيمة، الشريفة، المعلِّمة.

وقتل عمار في هذا اليوم عامر بن الحضرمي حليف بني عبد شمس، وقتل الحارث بن زمعة، وقتل يزيد بن عبدالله حليف بني مخزوم، وقتل علي بن أمية بن خلف[(٤)].

● وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد اليمامة، وله فيها الموقف العالي الغالي: عن ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قال: «**رأيت عمار يوم اليمامة على صخرة، وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين، أمِن الجنة تفِرُّون؟ أنا عمَّار بن ياسر، هلموا إليَّ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قُطعَتْ، فهي تذبْذب وهو يقاتل أشد القتال**»[(٥)].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٩١)، والبخاري (٤٤٧) في الصلاة، باب: التعاون في بناء المسجد، (٢٨١٢) في الجهاد، باب مسح الغبار من الرأس.

(٢) أخرجه ابن سعد (٣/١/١٨٢).

(٣) حسن: أخرجه الترمذي (٣٨٠٠)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٤) انظر: موسوعة الغزوات الكبرى «بدر» لباشميل ص (١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣).

(٥) ابن سعد (٣/١/١٨١).

قال رجل تميمي لعمَّار: «**أيها الأجدع! تريد أن تشاركنا في غنائمنا؟ فقال عمار: خيرُ أذنيَّ سببت؛ فإنها أصيبت مع رسول الله** ﷺ»[1].

نعم.. نعم أبا اليقظان.. وتلك شكاة ظاهرة عنك عارها.

وقد كان عمار يُنكر على عثمان أمورًا لو كفَّ عنها، لأحسن - فرضي الله عنهما -[2].

وكان عمار رضي الله عنه يقول يوم صفين: «**أزفت الجنان، وزُوِّجت الحور العين، اليوم نلقى حبيبنا محمد** ﷺ»[3]، وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن قاتله وسالبه في النار**»[4]؛ يعني: عمَّارًا.

قال عمار رضي الله عنه: «**ادفنوني في ثيابي، فإني رجل مخاصم**»[5].

وصلَّى عليٌّ رضي الله عنه على عمار رضي الله عنه، ولم يغسِّلْهُ[6].

● ولقَّن عمار الحياة قبل أن يرحل عنها آخر دروسه في الثبات على الحق، وترك لها آخر مواقفه العظيمة، الشريفة، المعلِّمة.

● طال شوق الجنة إلى أبي اليقظان، وهو يَسْتمهلها؛ حتى يؤدي كل تبعاته، وينجز آخر واجباته.

ولقد أدَّاها في ذِمَّة، وأنجزها في غبطة.

أما أن له أن يلبي نداء الشوق الذي يهتف به من رحاب الجنان؟

● بلى.. آن له أن يلبي النداء.. فما جزاء الإحسان إلا الإحسان .. فرضي الله عن أبي اليقظان، وأسكنه الغرف في أعالي الجنان.

(١) إسناده صحيح: أخرجه ابن سعد (٣/١/١٨١، ١٨٢)، وعبدالرزاق في «المصنف» (٩٦٨٩)، والبيهقي في «سننه» (٩/٥٠).

(٢) السير (١/٤١٦).

(٣) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٤/١٩٨)، وابن سعد (٣/١/١٨٦).

(٤) ابن سعد (٣/١/١٨٧).

(٥) ابن سعد (٣/١/١٨٨).

(٥٩) الإمام الحبر، فقيه الأمة، البطل البدري الذي اشترك في قتل أبي جهل وَحَزَّ رأسه أبو عبدالرحمن الْهُذَلِيُّ

عبدالله بن مسعود

حليف بني زهرة

هو الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل بن مُدْركة بن إلياس بن مضر بن نزار، أبو عبدالرحمن الْهُذَلي المكي المهاجري البدري، حليف بني زهرة، صاحب سِواد رسول الله ـ يعني: سِرَّهُ ـ ووساده ـ يعني: فراشه ـ، وسواكه، ونعليه، وطهوره.

كان رضي الله عنه يُلْبِسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم نَعْلَيْهِ، ثم يمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه، نزع نعليه، فأدخلهما في ذراعه، وأعطاه العصا، وكان يدخل الحجرة أمامه بالعصا[١].

كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العاملين، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، وكان يوم اليرموك على النَّفْل.

أمه هي أم عبد بنت عبد وُدٍّ بن سُوَيٍّ[٢]، من بني زهرة.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/١/١٠٨).

(٢) كذا بسير أعلام النبلاء (١/٤٦٢)، وعند ابن سعد، وفي «الاستيعاب» «سواء» وفي الإصابة: (سواءة).

❑ إسلامه:

قال عبدالله بن مسعود: لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غَيْرُنَا[(١)].

قال ابن إسحاق: أسلم ابن مسعود بعد اثنتين وعشرين نفسًا. وعن يزيد بن رومان قال: أسلم عبدالله قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم[(٢)]. قال القاسم بن عبدالرحمن: كان أول من أفشى القرآن بمكة مِن فِيِّ رسول الله ﷺ عبدالله بن مسعود[(٣)].

هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا، ولم يذكره محمد بن إسحاق في الهجرة الأولى، وذكره في الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة.

«قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: آخى رسول الله ﷺ بين عبدالله بن مسعود والزبير بن العوام.

قالوا: وآخى رسول الله ﷺ بين عبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل».

❑ فضله:

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يجتني سواكًا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلتِ الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ «مم تضحكون؟» قالوا: يا نبي الله من دقَّة سَاقَيْهِ. فقال: «والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من أُحُدٍ»[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٢٦)، والحاكم (٣/٣١٣) وصححه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٢) أخرجه ابن سعد (٣/١/١٠٧).

(٣) طبقات ابن سعد (٣/١٥١).

(٤) صحيح بمجموع طرقه: أخرجه أحمد في المسند (١/٤٢٠ - ٤٢١)، وفي «فضائل الصحابة» (١٥٥٢)، وابن سعد في الطبقات (٣/١/١١٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/١٢٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١١٢٧٩)، والطبراني في «الكبير» (٩/٧٥).

وله طريق أخرى عن علي عند أحمد (/١١٤)، والطبراني في الكبير (٦/٨٥)، وأبي يعلى (٥٣٩، ٥٤٥)،=

وعن حذيفة رضي الله عنه: «لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن عبدالله بن مسعود من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة»[١].

عن أبي وائل قال: كنت مع حذيفة، فجاء ابن مسعود، فقال حذيفة: «إن أشبه الناس هَدْيًا ودَلًّا وقضاء وخطبة برسول الله ﷺ مِنْ حين يخرج من بيته إلى أن يرجع ـ لا أدري ما يصنع في أهله ـ لعبدالله بن مسعود، ولقد علم المتهجدون من أصحاب محمد ﷺ أن عبدالله كان من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة»[٢].

قال الذهبي: لفظ منصور: كذا قال المتهجدون، ولعله المجتهدون.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: فيَّ نزلت: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾؛ قال: نزلت في ستة: أنا وابن مسعود منهم، وكان المشركون يقولون: تُدني هؤلاء؟![٣].

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ إلى آخر الآية، قال لي رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنت منهم»[٤].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد وهو بين أبي بكر

= وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٨٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/١/١٠٩). ورواية أحمد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ «لرجل عبدالله في أثقل من أحد» قال ابن حجر في الإصابة: سند حسن.

(١) صحيح: أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٩٤)، وفي «فضائل الصحابة» (١٥٤٨)، ووالحاكم (٣/ ٣١٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٨٤)، وأبو نعيم في الحلية (١/١٢٦).
وكذا أخرجه الترمذي (٣٨٠٧)، وابن سعد (٣/١/١٠٩)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٤٢)، (١٥٤٥)، والطبراني في الكبير (٩/٨٨).

(٢) أخرجه البخاري بنحوه (٣٧٦٢)، (٦٠٩٧)، والترمذي (٣٨٠٩)، والحاكم (٣/٣١٥)، وابن سعد. ولفظ البخاري: ما أعرف أحدًا أقرب سمتًا وهديًا وولا بالنبي من ابن أم عبد.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤١٣)، وتقدم الحديث في ترجمة سعد بن أبي وقاص.

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٥٩)، والترمذي (٣٠٥٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أبو يعلى (٨/٤٧٥ـ ٤٧٦)، وعزاه المزي للنسائي.

وعمر، وإذا ابن مسعود يُصلي، وإذا هو يقرأ النساء، فانتهى إلى رأس المئة، فجعل ابن مسعود يدعو وهو قائم يُصلي؛ فقال النبي ﷺ: «اسْأَلْ تُعْطَهُ»، ثم قال: «من سَرَّهُ أن يقرأ القرآن غَضًّا كما أُنْزِلَ، فليقرأه بقراءة ابن أم عبد»، فلما أصبح غدا إليه أبو بكر رضي الله عنه لِيُبَشِّرَهُ وقال له: ما سألت اللَّه البارحة؟ قال: قلت: «اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة محمد في أعلى جنَّة الخلد»، ثم جاء عمر رضي الله عنه فقيل له: إن أبا بكر قد سبقك. قال: «يرحم اللَّه أبا بكر ما سبقته إلى خير قط إلا سبقني إليه»(١).

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «اقتدوا باللَّذَيْنِ من بعدي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمَّار، وَتَمَسَّكُوا بعهد ابن أم عبد»(٢).

وعن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «رضيتُ لأمتي ما رَضِيَ لها ابن أم عبد»(٣).

وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ «قد رضيتُ لكم ما رَضِيَ لكم ابن أم عبد»(٤).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الحجاب وأن تستمع سِوَادي(٥) حتى أنهاك»(٦).

---

(١) صحيح لغيره: أخرجه أحمد (١/٤٥٤) في مسنده وفي فضائل الصحابة (١٥٥٤)، وأبو يعلى في مسنده (١/٢٦) (٨/٤٧١، ٤٧٢)، والطبراني في الكبير (٩/٦٢)، وابن ماجه مختصرًا (١٣٨).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٥/٣٨٥، ٤٠٢)، والترمذي (٣٨١٠) في المناقب، وابن ماجه مختصرًا (٩٧) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق، والحاكم (٣/٧٥) وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الحاكم (٣/٣١٧): وقال هذا إسناد صحيح. وله علة. ووضح الذهبي العلتن وهي أن سفيان وإسرائيل روياه عن منصور عن القاسم بن عبدالرحمن مرسلًا. ولا تُعَلُّ الرواية المسندة بالمرسلة، لأن المسندة زيادة من ثقة فيجب الأخذ بها.

(٤) أخرجه الحاكم مطولا (٣/٣١٩) وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) السواد: المراد به السرار وهو السر.

(٦) أخرجه مسلم (٢١٦٩)، وأحمد (١/٣٨٨، ٣٩٤، ٤٠٤)، وابن ماجه (١٣٩)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٥٧)، وابن أبي شيبة (١٢٢٧٥)، والطبراني في الكبير (٨٤٤٩).

وعن علقمة: «دخلتُ الشام، فصليتُ ركعتين، فقلتُ: (اللهم يَسِّرْ لي جليسًا)، فرأيتُ شيخًا مقبلًا، فلما دنا قلتُ: أرجو أن يكون استجاب الله. قال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: أفلم يكن فيكم صاحب النعلين[1]، والوساد، والمِطْهرة[2]».

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «قَدِمْتُ أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينًا ما نرى إلَّا أن عبدالله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم؛ لِمَا نرى من دُخوله ودخول أُمِّه[3] على النبي صلى الله عليه وسلم»[4].

وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: «أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا؛ فَيَسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا؛ فَوُفِّقْتَ لِي. فَقَالَ لِي: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ. قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَعْلَيْهِ، وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَعَمَّارٌ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنْ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ؟» قَالَ: قَتَادَةُ: وَالْكِتَابَانِ الْإِنْجِيلُ وَالْفُرْقَانُ»[5].

وقال عبدالله رضي الله عنه: «والذي لا إله غيره، ما أُنْزِلَتْ سورة من كتاب الله إلَّا أنا

---

(١) صاحب النعلين: أي نعْلَيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود يحملما ويتعاهدهما أنظر الفتح (٩١/٧).

(٢) قال ابن حجر في الفتح (٩١/٧) قوله «والوساد» في رواية شعبة «صاحب السواك - بالكاف - أو السواد بالدال» ووقع في رواية الكشميهني هنا (الوساد) ورواية غير أوجه. والسواد السرار يقال ساودته سوادا أي ساررته سرارا.

ثم رجّح الحافظ ابن حجر رحمه الله أن المراد الثناء عليه. بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لشدة ملازمته له لأجل هذه الأمور ينبغي أن يكون عنده من العلم ما يستغني طالبه به عن غيره.

(٣) أمه هي أم عبدالله بنت عبدود بن سواءة أسلمت وصحبت. وقال في الفتح (١٠٣/٧): وكانت تُكنى أم عبد.

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٦٣)، ومسلم (٢٤٦٠)، والترمذي (٣٨٠٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في فضائل الصحابة (١٥٩)، والطبراني في الكبير (٩١/٩).

(٥) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٨١١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

أعلم أين أُنزلت؟ ولا أُنزلت آية من كتاب اللَّه إلا أنا أعلم فيمن أُنزِلت؟ ولو أعلَمُ أحدًا أعلم مني بكتاب اللَّه تبلغه الإبل لركبتُ إليه»[١].

وعن شقيق بن سلمة قال: خطبنا ابن مسعود فقال: «والله، لقد أخذتُ من فِيِّ رسول اللَّه ﷺ بضعًا وسبعين سورة، واللَّه لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم» قال شقيق: فجلستُ في الحِلَقِ أسمع ما يقولون فما سمعتُ رادًّا يقول غير ذلك»[٢].

قال مسروق: ذُكِرَ عبداللَّه عند عبداللَّه بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبداللَّه بن مسعود ـ فَبَدَأَ بِهِ ـ، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبَيِّ بن كعب، ومعاذ بن جبل»[٣].

وَعَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ غُلَامًا يَافِعًا أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ وَقَدْ فَرَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَا: «يَا غُلَامُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا؟» قُلْتُ: إِنِّي مُؤْتَمَنٌ، وَلَسْتُ سَاقِيَكُمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ» قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَتَيْتُهُمَا بِهَا، فَاعْتَقَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَمَسَحَ الضَّرْعَ وَدَعَا؛ فَحَفَلَ الضَّرْعُ، ثُمَّ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ مُنْقَعِرَةٍ، فَاحْتَلَبَ فِيهَا، فَشَرِبَ، وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ شَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: «اقْلِصْ»؛ فَقَلَصَ، فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ. قَالَ: «إِنَّكَ غُلَامٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٠٢)، ومسلم (٢٤٦٢)، والطبراني في الكبير (٨٤٢٩)، (٨٤٣٠)، (٨٤٣١) وعزاه المزي للنسائي.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٠٠)، ومسلم (٢٤٦٢)، وعزاه المزي للنسائي. وعند أحمد (٤١١/١) خطبنا ابن مسعود فقال: لقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان» وأخرجه النسائي (١٣٤/٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٥٨)، ومسلم (٢٤٦٤)، والترمذي (٣٨١٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيحن والنسائي في «فضائل الصحابة» (١٥٥)، وأحمد في مسنده (١٨٩/٢، ١٩٠، ١٩٥)، وفي «فضائل الصحابة» (١٥٤٩)، والطبراني في الكبير (٨٤١٠)، (٨٤١١)، (٨٤١٢).

مُعَلَّمٌ» قَالَ: فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً لَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ»(١).

وعن أبي الأحوص قال: «كنا في دار ابن مسعود مع نفر من أصحاب عبدالله وهم ينظرون في مصحف، فقام عبدالله، فقال أبو مسعود: ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم. فقال أبو موسى: أما لَئِنْ قلت ذاك؛ لقد كان يَشْهَدُ إذا غبنا، ويُؤْذَنُ له إذا حُجِبْنَا»(٢).

وهو الذي قرأ القرآن على رسول الله ﷺ وأسمعه إياه؛ فأبكاه.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عَلَيَّ القرآن» قلت: يا رسول الله أقرأُ عليك وعليكَ أُنْزِلَ؟! قال: «إني أشتهي أن أسمعه من غيري». فقرأتُ عليه سورة النساء حتى بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١]، فغمزني برجله، فإذا عيناه تذرفان»(٣).

وعن زيد بن وهب قال: «أقبل عبدالله ذات يوم وعمر جالس، فقال: كُنَيْفٌ مُلِئَ فِقْهًا»(٤) وعند ابن سعد: «كنيف مليء علمًا، كنيف مُلئ علمًا، كنيف مُلئ علمًا»(٥).

---

(١) حسن: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٠٦/١/٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٢٥/١)، وأحمد (٤٦٢/١)، والطبراني في الكبير (٧٦/٩، ٧٧)، (٨٤٤٢)، (٨٤٥٥)، (٨٤٥٦)، (٨٤٥٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٦١) (١١٣) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبدالله بن مسعود، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥٤٤/٢).

(٣) أخرجه مسلم (٨٠٠) في المسافرين: باب فضل استماع القرآن، والبخاري (٤٠٤٩) في فضائل القرآن: باب مَن أحب أن يستمع القرآن من غيره، و(٥٠٥٠) فيه: باب قول المُقرئ للقارئ حسبك، و(٥٠٥٥) و(٥٠٥٦) فيه: باب البكاء عند قراءة القرآن، والترمذي (٣٠٢٨)في التفسير: باب ومن سورة النساء.

(٤) موقوف صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٢٨٦)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٥٥٠)ن والحاكم في المستدرك (٣١٨/٣)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية، والطبراني في الكبير (٨٥/٩).

(٥) الطبقات الكبرى (١١٠/١/٣).

وكتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة: «إنني قد بعثتُ إليكم عمَّارًا أميرًا، وابن مسعود معلمًا ووزيرًا، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ، من أهل بدر، فاسمعوا لهما، واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بعبدالله على نفسي»(١).

وَسُئِلَ علي بن أبي طالب عن ابن مسعود فقال: «قرأ القرآن، ثم وقف عنده وكُفِيَ به»(٢).

وقال عنه: «عَلِمَ الكتاب والسنَّة، ثم انتهى»(٣).

وعن حَبَّة بن جُوَيْنٍ قال: «لما قدم عليٌّ الكوفة، أتاه نفر من أصحاب عبدالله، فسألهم عنه حتى رأوا أنه يمتحنهم، فقال: وأنا أقول فيه مثل الذي قالوا وأفضل؛ قرأ القرآن، وَأَحَلَّ حلاله، وَحَرَّمَ حرامه، فقيهٌ في الدين، عالم بالسنَّة»(٤).

وقال ابن عباس رضي الله عنه: «إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن في كل عام مرة، وإنه عرض عليه في العام الذي قُبِضَ فيه مرتين، فشهد عبدالله ما نُسخ»(٥).

وعن عون بن عبدالله عن أخيه عبيدالله قال: «كان عبدالله إذا هَدَأَتِ العيون، قام؛ فسمعتُ له دويًّا كدويِّ النحل»(٦).

وعن مسروق قال: «حدثنا عبدالله يومًا فقال: قال رسول الله ﷺ؛ فَرُعِدَ حَتَّى رُعِدَتْ ثِيَابُهُ»(٧).

---

(١) صحيح: أخرجه ابن سعد (٣/١/١٨٢)، والحاكم (٣/٣٨٨)، وصححه، ووافقه الذهبي، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٥٣٣).

(٢) أخرجه الحاكم (٣/٣١٨)، وصححه، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٢٩).

(٣) صحيح موقوف: أخرجه الحاكم (٣/٣١٨) وصححه، وأقرّه الذهبي، وهو كما قالا وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/١٢٩)، والفسوي (٢/٥٤٠) في «المعرفة والتاريخ» بأطول مما هنا.

(٤) سنده حسن: أخرجه ابن سعد (٣/١/١١٠).

(٥) صحيح: أخرجه النسائي في «فضائل الصحابة» (١٥٤).

(٦) أخرجه ابن سعد (٣/١/١١٠) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٥٤٨).

(٧) رجاله ثقات: أخرجه أحمد (١/٤٢٣)، وابن سعد (٣/١/١١١).

جهاده

قال ابن سعد في «الطبقات»: شهد عبدالله بن مسعـــود بدرًا، وضرب عنق أبي جهل بعد أن أثبته ابنا عفراء، وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ(١).

يقول الحافظ ابن كثير: «كان قتل أبي جهل على يد شاب من الأنصار، ثم بعد ذلك يُوقف عليه عبداللَّه بن مسعود، ويُمسك بلحيته، ويصعد على صدره حتى قال له: لقد ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صعبًا يا رُوَيْعِيَّ الغنم. ثم بعد هذا حَزَّ رأسه، واحتمله حتى وَضَعَه بين يديْ رسول اللَّه ﷺ، فشفى اللَّه به قلوب المؤمنين»(٢).

«مَرَّ عبداللَّه بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول اللَّه ﷺ أن يُلْتَمَسَ في القتلى، قال عبدالله: فوجدته بآخر رَمَقٍ فعَرَفْتُهُ، فوضعتُ رجلي على عُنُقِهِ - قال: وقد كان ضبث(٣) بي مرَّة بمكة، فآذاني ولكزني - ثم قلتُ له: هل أخزاك اللَّه يا عدو الله؟ قال: وبماذا أخزاني؟! قال(٤): أعْمَد من قتلتموه(٥)، أخبرني لمن الدائرة اليوم؟ قال: قلتُ: لله ولرسوله»(٦).

قال ابن إسحاق: «وزعم رجال من بني مخزوم أن عبداللَّه بن مسعود كان يقول: قال لي: لقد ارتقيت مُرْتَقًى صعبًا يا رُوَيْعِيَّ الغنم. قال: ثم احتززتُ رأسه، ثم جئتُ به رسول اللَّه ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله. فقال: «آلله

---

(١) الطبقات الكبرى (١٥٢/٣).
(٢) البداية والنهاية (١٥٩/٥).
(٣) قال ابن هشام: ضبث: قبض عليه ولزمه.
(٤) القائل هو أبو جهل.
(٥) قال أبو ذر: أعمد من رجل قتلتموه. قال ابن السراج: يريد أكبر من رجل قتلتموه على سبيل التحقير منه لفعلهم به. قال أبو ذر: وعميد القوم سيّدهم. شرح غريب السيرة (٣٨/٢، ٣٩)، وقال ابن هشام: ويُقال: أعارٌ على رجل قتلتموه.
(٦) سيرة ابن هشام (٦٣٤/١، ٦٣٥).

الذي لا إله غيره؟»، وكانت يمين رسول اللَّه ﷺ، فقلتُ: نعم، واللَّه الذي لا إله غيره. ثم ألقيت رأسه بين يَدَيْ رسول اللَّه ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ»[١].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَن ينظر ما صنع أبو جهل؟» فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: أنت أبو جهل؟ قال: فأخذ بلحيته، قال: وهل فوق رجل قتلتموه؟ أوْ رجل قتله قومه؟»[٢].

وعن عبداللَّه بن مسعود قال: «انتهيتُ إلى أبي جهل صريعٌ، وعليه بَيْضَةٌ، ومعه سيف جيد، ومعي سيف رديء، فجعلتُ أنقف[٣] رأسه بسيفي، وأذكر نَقْفًا كان ينقف رأسي بمكة، حتى ضعفت يده، فأخذت سيفه، فرفع رأسه فقال: على مَن كانت الدائرة؟ لنا أو علينا؟ ألست رُوَيْعِينَا بمكة؟ قال: فقتلتُهُ، ثم أتيت النبي ﷺ فقلتُ: قتلتُ أبا جهل. فقال: «آلله الذي لا إله إلا هو؟» فاستحلفني ثلاث مرات، ثم قام معي إليهم، فدعا عليهم[٤].

وللجمع بين الأحاديث نقول: إن معاذ بن عفراء شَدَّ عليه مع مُعَاذ بن عمرو ـ كما في الصحيح ـ، وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبته، ثم حَزَّ رأسه ابن مسعود، فتجمع الأقوال كلها.

فهنيئًا لك يا فقيه الأمة وإمامها.

أصبتَ ابن مسعود سناءً ورفعة ... وباء عدوُّ اللَّه بالخزي والذلِّ

فخذ سيفه ثم ارفع الصوت شاكرًا ... فما بعد ما أعطاك ربك من سُؤْلِ

وكان ابن مسعود من النفر القلائل الذين ثبتوا مع رسول اللَّه ﷺ في أحد

---

(١) سيرة ابن هشام (٦٣٦/١)، وتاريخ الطبري (٤٥٥/٢). حوادث السنة الثانية.

(٢) رواه البخاري (٣٩٦٢، ٣٩٦٣، ٤٠٢٠)، ومسلم (١٨٠٠).

وقع في رواية السمرقندي في مسلم «حتى برك» أي سقط.. قال القاضي عياض: وهذه الرواية أولى؛ لأنه قد كلّم ابن مسعود، فلو كان مات كيف كان يكلمه انتهى.

(٣) النقف: كسر الهامة عن الدماغ ونحو ذلك، أو ضربها أشد ضرب. أنظر تاج العروس (ن ق ف).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨١/٩) (٨٤٧٠)، والبيهقي في الدلائل.

وحمراء الأسد.

وشهد ابن مسعود فتوح الشام، وَسَيَّرَهُ عمر إلى الكوفة؛ ليعلمهم أمور دينهم، ثم أَمَّرَهُ عثمان على الكوفة، ثم عزله، فأمره بالرجوع إلى المدينة ومات رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين.

دخل عليه عثمان في مرض موته فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي!! قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي. قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه.

فرضي اللَّه عن صاحب السِّواك والسِّواد والوِساد والنعلين والعصا والمطهرة .. راهب الليل .. وفارس النهار .. عبداللَّه بن مسعود الصحابي الجليل.



(٦٠) السابق البدري الرابح بيعه .. سابق الروم أبو يحيى صهيب بن سنان النمري الرومي المهاجري

أبو يحيى النمري، من النمر بن قاسط. ويُعرَف بالرومي؛ لأنه أقام في الروم مُدَّةً. وهو من أهل الجزيرة، سُبِيَ من قرية نينوى من أعمال الموصل، وقد كان أبوه، أو عمه، عاملا لكسرى، ثم إنه جُلَب إلى مكة فاشتراه عبدالله بن جدعان القرشي التيمي، ويُقال: بل هرب، فأتى مكة، وحالف ابن جدعان. كان من كبار السابقين البدريين.

قال عمار: «لقيت صهيبًا على باب دار الأرقم، وفيها رسول الله ﷺ، فدخلنا، فعرض علينا الإسلام، فأسلمنا، ثم مكثنا يومًا على ذلك حتى أمسينا، فخرجنا ونحن مستخفون».

قال رسول الله ﷺ «**صهيب سابق الروم**»(١).

وأخذ صهيب مكانًا فسيحًا وعاليًا بين صفوف المضطهدين والمعذبين، عن ابن مسعود رضي الله عنه: «كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمَّار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، وألبسوهم

---

(١) حسن: أخرجه الطبراني عن أبي أمامة، ورواه الطبراني أيضًا عن أنس، وَحَسَّنَ إسناده الهيثمي، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان، وهو ثقة، وفيه خلاف. وقال الذهبي في «السير» (٢/٢٠): «جاء بإسناد جيد من حديث أبي أمامة».

أدراع الحديد وصهروهم في الشمس...»[(١)].

قال عروة بن الزبير: «**كان صهيب بن سنان من المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا يعذَّبون في اللَّه بمكة**»[(٢)].

عن عائذ بن عمرو: «أن أبا سفيان أتى على سلمان، وصهيب، وبلال في نفر، فقالوا: «والله، ما أخذت سيوف اللَّه من عدو اللَّه مأخذها. قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش، وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: «**يا أبا بكر أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبتَ ربك**»؛ فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا. يغفر اللَّه لك يا أُخيَّ»[(٣)].

❑ إنه الرجل وأي رجل!! رَبِحَ بَيْعُهُ:

عن عكرمة قال: «**لما خرج صهيب مهاجرًا، تبعه أهل مكة، فنثل كنانته، فأخرج منها أربعين سهمًا فقال: لا تصلون إليَّ حتى أضع في كل رجل منكم سهمًا، ثم أصير بعد إلى السيف فتعلمون أني رجل، وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم.. قال: وحدثنا**[(٤)] **حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه، ونزلت على النبي ﷺ**: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾... الآية.

فلما رآه النبي ﷺ قال: «**أبا يحيى، ربح البيع**» قال: وتلا عليه الآية[(٥)].

تخلى عن كل ثروته، وجميع ذهبه الذي أفاءته عليه تجارته الرابحة خلال سنوات كثيرة قضاها في مكة... تخلَّى عن كل هذه الثروة وهي كل ما يملك في

---

(١) حسن: أخرجه ابن ماجه (١٥٠)، والحاكم (٣٨٤/٣)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. وأخرجه أيضًا الإمام أحمد (٤٠٤/١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٩/١).

(٢) ابن سعد (٢٢٧/٣).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٠٤)، وأحمد (٦٤/٥)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (٧٢).

(٤) القائل هو: سليمان بن حرب.

(٥) صحيح: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٨/٣)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

لحظة لم يُشِب جلالها تَرَدُّد وَلَا نُكُوصٌ.

والعجب أنهم صدقوا قوله في غير شكٍّ، وفي غير حذر، فلم يسألوه بيِّنة.. بل، ولم يستحلفوه على صدقه!! وهذا موقف يضفي على صهيب كثيرًا من العظمة يستحقها كرجل صادق وأمين!!

ربح البيع أبا يحيى، فما المال، وما الذهب، وما الدنيا كلها، إذا بقي له إيمانه، وإذا بقيت لضميره سيادته، ولمصيره إرادته.

آخى رسول اللَّه ﷺ بين صهيب، وبين الحارث بن الصمة.

وشهد صهيب بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ قال رضي الله عنه: «لم يشهد رسول اللَّه ﷺ مشهدًا قطُّ، إلا كنتُ حاضِرَه، ولم يُبَايعْ بيعةً قطُّ إلا كنتُ حاضرَها، ولم يَسْرِ سَرِيَّةً قطُّ إلا كنتُ حاضرها، ولا غزا غزاةً قطُّ ـ أول الزمان وآخره ـ إلا كنتُ فيها عن يمينه أو شماله، وما خاف المسلمون أمامَهم قطُّ إلا كنت أمامَهم، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءَهم، وما جعلت رسول اللَّه ﷺ بيني وبين العدو قطُّ، حتى توفي رسول اللَّه ﷺ»[(١)].

كان صهيب رضي الله عنه بربه يصول ويجول، وكلماته السابقة تعطي صورة باهرة لإيمان فذٍّ، وولاء عظيم، إيمان متفوِّق يمتشق صاحبه نفسًا صُلبة، يستقبل بها الأحداث فيطوِّعها، والأهوال فيروِّعها، يواجه تبعاته في إيمان جسور؛ فلا يتخلف عن مشهد، ولا عن خطر، منصرفًا ولعه وشغفه عن الغنائم إلى المغارم، وعن شهوة الحياة إلى عشق الخطر، وحب الموت.

وفي بدر صال البطل، وجال في المشركين؛ قتل عثمان بن مالك بن عُبيد من بني تميم، وقتل هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة، وقتل الحارث بن منبه بن الحجاج من بني سهم بن عمرو[(٢)]، وكان يوم بدر يومًا من أيام صهيب رضي الله عنه يسجله له التاريخ.

---

(١) حلية الأولياء (١/١٥١).

(٢) موسوعة الغزوات الكبرى ص (١٨٠، ١٨٢).

(٦١) سيد المؤذنين وعلَمُ الممتحنين في الدِّين والمعذَّبين سابق الحبشة سيدنا بلال بن رباح البدري... المرابط بالشام حتى مات

مولى أبي بكر الصديق، وهو مؤذن رسول اللَّه ﷺ من السابقين الأولين الذين عُذِّبوا في الله، شهد بدرًا، وشهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ «**بلال سابق الحبشة**»[١].

وعن عبداللَّه بن مسعود رضي الله عنه «كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر، وعمَّار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول اللَّه ﷺ فمنعه اللَّه بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه اللَّه بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، وألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا، إلا بلالًا فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه؛ فأخذوه فأعطوه الولدان، فجعلوا يَطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ»[٢].

لقد كان هذا الموقف العظيم للسيد العظيم بلال رضي الله عنه شرفًا للإسلام والإنسانية جميعًا... لقد أعطى بلال درسًا بليغًا للذين في زمانه، وفي كل زمان أن الإيمان لا

---

(١) حسن لشواهده: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/١٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٢٨٤، ٢٨٥) وقال: تفرَّد به عمارة بن زاذان عن ثابت. ولكن له شواهد.

(٢) حسن: أخرجه ابن ماجه (١٥٠)، والحاكم (٣/٣٨٤)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. وأخرجه أحمد (١/٤٠٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٤٩).

يُباع بملء الأرض ذهبًا، ولا يُنزع بملئها عذابًا.

فإن يقتلوني يقتلوني فلم أكنْ لأشرك بالرحمن من خِيفَةِ الْقَتْلِ(١)

❑ بلال من الذين يريدون وجه الله:

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كنا مع النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ ستة نفر، فقال المشركون للنبي** ﷺ «**اطرد هؤلاء، لا يجترئون علينا**». قال: وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هُذَيل، وبلال، ورجلان لست أُسميهما، فوقع في نفس رسول اللَّه ﷺ ما شاء اللَّه أن يقع فحدَّث نفسه فأنزل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]»(٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: يا بلال حدِّثني بأرجى عمل عَمِلْتَه في الإسلام فإني سمعتُ دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنة، قال: ما عملت عملًا أرْجَى عندي أني لم أتطهر طهورًا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كُتب لي أن أصلي»(٣).

وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «دعا رسول اللَّه ﷺ بلالًا فقال: يا بلالُ بم سبقتني إلى الجنة؟ إني دخلتُ الجنة البارحة فسمعت خشخشتك أمامي فأتيت على قصر من ذهب مربع، فقلت لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد ﷺ قلت: فأنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من العرب. قلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من قريش. قلت: فأنا قرشي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب. فقال بلال: يا رسول اللَّه ما أذَّنت قطُّ إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قطُّ،

---

(١) «الحلية» (١/١٤٨).

(٢) أخرجه مسلم، وابن ماجه (٤١٢٨)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (١١٦)، وابن جرير (٧/ ١٢٨)، والحاكم (٣/٣١٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو يعلى (٢/١٤١).

(٣) رواه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (١٣٢)، وأحمد (٢/ ٣٣٣، ٤٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٥٠).

إلا توضأت عندها، فقال رسول الله ﷺ: بهذا»[1].

وعن جابر بن عبدالله ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قال: «**كان عمر يقول: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا؛ يعني: بلالًا»**[2].

ولقد آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ.

❑ البدري:

شارك بلال في يوم بدر، وقتل بلال في هذا اليوم زيد بن مليص مولى عمير بن هاشم العبدري.

وكان لبلال الفضل الكبير في قتل رأس الكفر أمية بن خلف لما دلَّ الأنصار عليه، وكان أمية بن خلف ـ لعنه الله ـ يُخرج بلالًا إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره، ثم يقول لا يزال على ذلك حتى يموت، أو يكفر بمحمد، فيقول وهو في ذلك: أَحَدٌ أَحَدٌ... فلما كان يوم بدر، وشعار المسلمين يومئذ: أَحَدٌ أَحَدٌ.

● **قال عبدالرحمن بن عوف عن أمية بن خلف يوم بدر، وموقف بلال منه:**

«فلما كان في يوم بدر خرجت إلى جبل؛ لِأُحْرِزَهُ حين نام الناس، فأبصره بلال، فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال: أميةٌ بن خلف، لا نجوتُ إن نجا أمية، فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا، فلما خشيت أن يلحقونا، خلَّفت لهم ابنه؛ لأشغلهم، فقتلوه، ثم أبوا حتى يتبعونا ـ وكان رجلا ثقيلا ـ فلما أدركونا قلت له: ابْرُك، فبرك، فألقيت عليه نفسي لأمنعه، فتجلَّلوه[3] **بالسيوف من تحتي حتى**

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٥/٣٦٠)، والترمذي (٣٦٨٩)، وقال: هذا حديث صحيح غريب. وابن أبي شيبة (١٢٣٨٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٢٨٥)، وقال: هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/١/١٦٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٢٨٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٠١٤، ١٢٣٨٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٤٧).

(٣) تجلَّلوه؛ أي: غشوه. وفي رواية: «تخلَّلوه»؛ أي: أدخلوا أسيافهم خلاله.

قتلوه، وأصاب أحدهم رجلي بسيفه»[١].

وذهب أمية إلى مزابل التاريخ.

وشهد بلال مع النبي ﷺ جميع المشاهد. ثم خرج بلال بعد النبي ﷺ مجاهدًا إلى أن مات بالشام... مات سيد المؤذنين، وأطول الناس عنقًا يوم القيامة، مات مرابطًا على خير عمل يُحَبُّ كما أراد.

قال ابن حجر في الإصابة (١/١٦٩): «**وقال ابن بكير: مات في طاعون عمواس**»، وعلى هذه الرواية فهو شهيد.

وقال محمد بن إبراهيم التيمي، وابن إسحاق: «**تُوفي بلال بدمشق سنة عشرين**».

قال سعيد بن عبدالعزيز: «**لما احتُضر بلال قال: غدًا نلقى الأحبَّةْ، محمدًا وحِزبَهْ، قال: تقول امرأته: يا ويلاه! فقال: وافرحاه**»[٢].

مات السيد البدري المشتاق للقيا حبيبه... رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سيد المؤذنين الذي قال فيه الشاعر وفي مواقفه العظيمة:

قالوا في قتل أمية بن خلف:

أدركتَ حقَّكَ يا بلالُ فبُوركتْ ... يَدُكَ التي تركتْ أمية يَشْبَحُ[٣]

وقالوا:

هنيئًا زادك الرحمنُ خيرًا ... لقد أدركتَ ثأرك يا بلالُ

وقال الشاعر:

أذِّنْ بلال لك الولايةُ لم تُتَحْ ... لِسواكَ إذْ تدعو الجموع فتُقْبِلُ

اللَّه ألبسك الكرامة واصطفى ... لك ما يحب المؤمن المتوكل

---

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٢٣٠١).

(٢) سير أعلام النبلاء (١/٣٥٩).

(٣) يشبح: يُشَقُّ وَيُفْعَلُ به؛ كالجلد المشبوح.

يا طول ما عُذِّبت فيه فلم تَمِلْ ... تبغي التي اتبع الغواةُ المُيَّلُ
أَحَدٌ إِلَهُك ما كذبتَ وقلِ من ... يرجو النجاة على سواه مُعَوَّلُ
أَرِني يديك أفيهما لأُميَّةٍ ... وِرْدٌ من الموت الزعافِ مُثَمَّلُ[1]
لَلسَّيْفُ سَيْفُ اللّه أهوَلُ موقِعًا ... من صخرةٍ تُلقَى وحبلٍ يُفتَلُ
لك في غدٍ دَمُه إذا التقت الظُّبَى ... تحت العجاجة والرماح الذُّبَّلُ[2]
أذِّن فإنَّ الدين قام عمودُه ... ورستْ جوانبه فما يتقلقلُ
آثرتمُ السَّنَن السَّوِيَّ فجَدُّكم ... يعلو وجَدُّ ذوي العماية يسفُل[3]
هل يستوي الجمعان: هذا صاعد ... يبني، وهذا ساقط يتهيَّلُ[4]

---

(١) الموت الزعاف: السريع. المثمل: المنقع.

(٢) الظُّبَى: السيوف. والعجاجة: كدرة الجو وغبار المعركة. والذبل: الرماح الطويلة.

(٣) جَد: حظ.

(٤) يتهيل: يتصبَّب.

٦٢ - ٦٥

الإخوة الأربعة البدريون:
عاقل بن البُكَير،
وإخوته خالد، وإياس، وعامر بن أبي البكير
أول من بايع رسول اللَّه ﷺ في دار الأرقم

قال الذهبي: «**ما شهد بدرًا إخوة أربعة سواهم**»[١].

عاقل بن البُكيْر[٢] أو ابن أبي البكير[٣] بن عبد ياليل بن ناشب بن نميرة بن سعد بن ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة الليثي.

«وكان اسم عاقل: غافلا، فلمَّا أسلم سمَّاه رسول اللَّه ﷺ: عاقلًا، وكان أبو البكير بن عبد ياليل حالف في الجاهلية نفيل بن عبد العزَّى جد عمر بن الخطاب، فهو وولده حلفاء بني نُفيْل، وكان أبو معشر، ومحمد بن عمر يقولان: ابن أبي البكيْر. وكان موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، وهشام بن محمد الكلبي يقولون: ابن أبي البكير»[٤].

قال ابن سعد: «**أسلم عاقل، وعامر، وإياس، وخالد بنو أبي البكير بن عبد ياليل جميعًا في دار الأرقم، وهم أول من بايع رسول اللَّه ﷺ فيها...**».

خرج عاقل، وخالد، وعامر، وإياس بنو أبي البكير من مكة إلى المدينة للهجرة

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/١٨٧).
(٢) هكذا سماه الذهبي في «السير» (١/١٨٥) وقال: وقيل: ابن أبي البكير.
(٣) هكذا سماه ابن سعد وجزم به (٣/٣٨٨).
(٤) ابن سعد (٣/٣٨٨).

فأوعبوا رجالهم ونساؤهم فلم يبق في دورهم أحد حتى غُلِّقت أبوابهم فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر».

قالوا: «وآخى رسول اللَّه ﷺ بين عاقل بن أبي البكير وبين مبشر بن عبد المنذر، وقتلا جميعًا ببدر، ويُقال: بل آخى رسول اللَّه ﷺ بين عاقل ومجذَّر بن زياد».

وقُتِل عاقل يوم بدر شهيدًا، وهو ابن أربع وثلاثين سنة، قتله مالك بن زهير الجُشمي أخو أبي أسامة.

وأما خالد بن أبي البكير فقد آخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين زيد بن الدَّثِنَّة. وشهد خالد بدرًا وأُحُدًا وقُتِل يوم الرجيع شهيدًا في صفر سنة أربع من الهجرة، وكان يوم قُتل ابن أربع وثلاثين سنة، وله يقول حسَّان بن ثابت:

ألا ليتني فيها شهدتُ ابنَ طارقٍ وزيدًا - وما تُغني الأماني - ومرثدا
فدافعتُ عن حِبِّي خُبيب وعاصمٍ وكان شفاءً لو تداركت خالدا

وأما إياس بن أبي البكير: فقد آخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين الحارث بن خَزَمة، وشهد إياس بدرًا وأُحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وشهد فتح مصر. وتوفي سنة أربع وثلاثين.

ولقد قتل خالد وإياس ابنا البكير يوم بدر معبد بن وهب من بني كلب بن عوف، وهو حليف لبني عامر بن لؤي.

وأما عامر بن أبي البُكير: فقد آخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين ثابت بن قيس بن شماس، وشهد عامر بن أبي البكير بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ واستُشْهِدَ عامر يوم اليمامة[1].

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٣/٣٨٨، ٣٩٠)، وطبقات خليفة (٢٣)، وتاريخ خليفة (١١٣)، والاستيعاب (١/٢٣٠،٣/١٦٢، ١٦٣، ٥/٢٨٤، ٩/٧١)، وأُسْد الغابة (١/١٨١، ٢/٩١، ٣/١١٦، ١١٨)، والإصابة (١/١٤٣، ٣/٥١، ٥/٢٧٣، ٢٧٥)، وسير أعلام النبلاء (١/١٨٥ - ١٨٧).

٦٦- ٧٠

السيد البدري الخيِّر
عثمان بن مظعون
وآل بيته رضي الله عنهم

الولي الكبير عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي أبو السائب من سادة المهاجرين، ومن أولياء اللَّه المتقين الذين فازوا بوفاتهم في حياة نبيهم، فصلى عليهم، وكان أبو السائب أول من دُفن بالبقيع، قال أبو عمر النمري: أسلم أبو السائب بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين، وتوفي بعد بدر، وكان عابدًا مجتهدًا، وكان هو، وعلي، وأبو ذر همُّو أن يَخْتَصُوا»[١] .

انطلق عثمان بن مظعون، وعبيدة بن الحارث بن المطلب، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وأبو عبيدة بن الجراح، حتى أتوا رسول اللَّه ﷺ فعرض عليهم الإسلام، وأنبأهم بشرائعه، فأسلموا جميعًا في ساعة واحدة، وذلك قبل دخول رسول اللَّه ﷺ دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها، وهاجر عثمان إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا[٢] .

قال ابن سعد: «**قال محمد بن عمر: وآل مظعون ممن أُوعِبَ في الخروج إلى الهجرة رجالهم ونساؤهم، ولم يبق منهم بمكة أحد حتى غُلِّقت دورهم**»[٣] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٥٥/١).
(٢) ابن سعد (٣٩٣/٣).
(٣) ابن سعد (٣٩٦/٣).

عن عائشة بنت قدامة قالت: نزل عثمان وقدامة، وعبدالله بن مظعون، والسائب بن عثمان بن مظعون، ومعمر بن الحارث حين هاجروا من مكة إلى المدينة على عبدالله بن سلمة العجلاني.

وآخى رسول الله ﷺ بين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم بن التيهان[١].

عن أبي بُردة قال: دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي ﷺ فرأيْنها سيئة الهيئة، فقُلن لها: ما لَكِ؟ فما في قريش أغنى من بعلك، قالت: ما لنا منه شيء، أما ليله فقائم، وأما نهاره فصائم، فدخل النبي ﷺ، فذكرْن ذلك له، فلقيه فقال: يا عثمان بن مظعون أما لك بي أسوة؟

فقال: بأبي وأمي، وما ذاك؟ قال: تصوم النهار، وتقوم الليل، قال: إني لأفعل. قال: لا تفعل، إن لعينيْك عليكَ حقًّا، وإن لجسدك حقًّا وإن لأهلك حقًّا؛ فصَلِّ، ونَمْ، وصُمْ، وأفطِرْ، قال: فأتتهنَّ بعد ذلك عطرةً، كأنها عروس، فقلن لها: مَهْ؟ قالت: أصابنا ما أصاب الناس[٢].

شهد الولي الصحابي عثمان بن مظعون بدرًا، وقتل في هذه المعركة أوس بن معير بن لوذان الجمحي.

ومات عثمان في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من الهجرة، وبكاه النبي ﷺ.

تكشَّف جوهر عثمان بن مظعون، واستبانت حقيقته العظيمة الفريدة، فإذا هو العابد، الزاهد، المتبتِّل، الأوَّاب، راهب الليل، فارس النهار، بل راهب الليل، والنهار وفارسهما معًا.. الذي أحبَّه النبي ﷺ وبكاه.

عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ قبَّل عثمانَ بنَ مظعونٍ، وهو ميت، ودموعه تسيل على خد عثمان بن مظعون»[٣].

---

(١) ابن سعد (٣/٣٩٦).

(٢) المصدر السابق (٣/٣٩٦).

(٣) رجاله ثقات: أخرجه ابن سعد (٣/٣٩٥).

❑ عثمان الزاهد:

عن عائشة ﵂ قالت: لما مُرَّ بجنازة عثمان بن مظعون قال رسول الله ﷺ: «**ذهبتَ ولم تَلَبَّس منها بشيء**»[١]. وما أرقَّ قول النبي ﷺ عنه: «...**فاجعلها عند قبر أخي**»، في حديث أنس ﵁ «**لما دَفن النبي عثمان بن مظعون، قال للرجل: هلمَّ تلك الصخرة، فاجعلها عند قبر أخي، أعرفه بها، أدفن إليه من دفنت من أهلي، فقام الرجل فلم يُطقها، فقال ـ يعني الذي حدَّثه ـ: فلكأني أنظر إلى بياض ساعديْ رسول الله ﷺ حين احتملها، حتى وضعها عند قبره**»[٢].

وعن أم العلاء ﵂ أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حيث اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين. قالت أم العلاء: فاشتكى عثمان عندنا فمرَّضته حتى توفي، وجعلناه في أثوابه، فدخل علينا النبي ﷺ فقلت: رحمة اللَّه عليك أبا السائب، شهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ: «**وما يدريك أن اللَّه أكرمه؟**» قالت: قلت: لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه فمن؟ قال: «**أما هو فقد جاءه اليقين. والله، إني لأرجو له الخير، وما أدري والله ـ وأنا رسول اللَّه ـ ما يُفعل بي**». قالت: فواللَّه لا أزكي أحدًا بعده. قالت: فأحزنني ذلك، فنمت فرأيت لعثمان عينًا تجري، فجئت رسول اللَّه ﷺ وأخبرته فقال: «**ذلك عمله**»[٣].

---

(١) حسن: أخرجه الترمذي (٩٨٩) في الجنائز، وأحمد (٦/٤٣، ٢٠٦)، وأبو داود (١٦٦٣)، وابن ماجه (١٤٥٦)، وقال الترمذي: حديث صحيح. وَصَحَّحَهُ الحاكم (٣/١٩٠)، وسكت عنه الذهبي، مع أن فيه عندهم «عاصم بن عُبيدالله» وهو ضعيف، لكن الحديث حسن بشاهده عند البزار (٨٠٦) من حديث معاذ بن ربيعة.

(٢) صحيح: أخرجه مالك ص (١٦٦) في الجنائز مرسلًا، باب جامع الجنائز برقم (٥٦)، ومن طريقه ابن سعد (٣/١/٢٨٩)، وقال الزرقاني: وَصَلَهُ ابن عبدالبر من طريق يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة.

(٣) سنده حسن: أخرجه ابن ماجه (١٥٦١)، وقال البوصيري في «الزوائد»: «سنده حسن»، وأخرجه أبو داود مرسلًا (٣٢٠٦)، وعنه البيهقي (٣/٤١٢)، بسند حسن ولكنه مرسل.

وعن ابن عباس بنحوه وزاد: «فلما ماتت بنت رسول اللَّه ﷺ قال: الحقي بسلفنا الخيِّر عثمان بن مظعون».

٦٧

❑ وعلى الدرب سار ابنه السائب بن عثمان بن مظعون رضي الله عنه:

لله در القائل:

وهل ينبتُ الخطيُّ إلا وشيجه ... ويُزرع إلا في منابته النَّخْلُ

أبوه عثمان بن مظعون وهو من هو، وأمه خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها هاجر إلى الحبشة، وكان من الرماة المذكورين، وآخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين حارثة بن سراقة الأنصاري المقتول ببدر الذي أصاب الفردوس.

شهد السائب بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، وشهد يوم اليمامة، وأصابه يومئذ سهم، فمات السائب بعد ذلك من ذلك السهم، وهو ابن بضع وثلاثين سنة[1].



❑ وعبداللَّه بن مظعون:

أبو محمد أخو عثمان بن مظعون.

أسلم عبداللَّه وقدامة ابنا مظعون قبل دخول رسول اللَّه ﷺ دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها، وهاجر إلى الحبشة، وآخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين سهل بن عُبيد اللَّه ابن المعلى الأنصاري، وشهد عبداللَّه بن مظعون بدرًا، وأحدًا، والخندق والمشاهد

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٢٩)، وأحمد (٦/٤٣٦)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٥٩١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي، وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٢٠٤٢٢).
وعن ابن عباس بنحوه عند أحمد (١/٢٣٧، ٢٣٨، ٣٣٥)، وابن سعد (٣/١/٢٩٠)، والحاكم (٣/١٩٠)، وسكت عنه، وقال الذهبي: سنده صالح.

كلها مع رسول اللَّه ﷺ وتوفي في خلافة عثمان بن عفان، وهو ابن ستين سنة [(١)].

* * *



❑ وقدامة بن مظعون:

الأخ البدري الثالث هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ[(٢)].

* * *



● ومن آل عثمان بن مظعون:

❑ **معمر بن الحارث بن معمر رضي الله عنه بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي**

وأمه قتيلة بنت مظعون بن حبيب أسلم معمر بن الحارث رضي الله عنه قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، وآخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين معاذ بن عفراء.

وشهد معمر بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه[(٣)].

* * *

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٠١، ٤٠٢)، وسير أعلام النبلاء (١/١٦٣، ١٦٤).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٠٠).

(٣) طبقات ابن سعد (٣/٤٠٢).

(٧١) قاتل أول مشرك في الحرب بين المسلمين والمشركين... السابق البدري: **واقد بن عبد اللَّه** رضي الله عنه

هو واقد بن عبداللَّه بن عبد مناة التميمي، وكان حليفًا للخطاب بن نُفيل.

أسلم واقد قبل دخول رسول اللَّه ﷺ دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها.

آخى رسول اللَّه ﷺ بين واقد بن عبداللَّه التميمي، وبشر بن البراء بن مَعْرور - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - شهد واقد مع عبداللَّه بن جحش سريَّته إلى نخْلة، وقتل يومئذ عمرو بن الحضرمي، فقالت يهود: عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبدالله، عمرو عَمَرَت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب، وواقد وقدت الحرب.

قال محمد بن عمر: وتفاءلوا بذلك فكان كلُّ ذلك من اللَّه على يهود، وشهد واقد بدرًا، وأُحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، وتوفي في أول خلافة عمر بن الخطاب، وليس له عقب[١].

* * *

(١) ابن سعد (٣/٣٩٠).

(٧٢) أول من بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان
سنان بن سنان الأسدي رضي الله عنه

هو سنان بن أبي سنان بن مِحْصِن بن حرثان بن قيس بن مرة.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والحديبية، وهو أول من بايع النبي ﷺ ببيعة الرضوان[١].

يا له من سبَّاق إلى الخير.

قال للنبي ﷺ: ابسط يدك أبايعك، فقال النبي ﷺ: «**علام تبايعني**»؟ فقال: على ما في نفسك.

❊ ❊ ❊

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٩٤).

(٧٣) السابق البدري المخزومي
أبو عبدالله
الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه
صاحب دار الإسلام أول دار اتخذها النبي ﷺ للدعوة إلى الله

هو الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله بن مخزوم بن يقظة المخزومي صاحب النبي ﷺ من السابقين الأولين، كان من عقلاء قريش، استخفى النبي في داره، وهي عند الصفا.

قال عثمان بن الأرقم: أنا ابن سبعة في الإسلام، أسلم أبي سابع سبعة، وكانت داره بمكة على الصفا، وهي الدار التي كان النبي ﷺ يكون فيها في أول الإسلام، وفيها دعا الناس إلى الإسلام، وأسلم فيها قوم كثير... ودُعيت دار الأرقم دارَ الإسلام[1].

في هذه الدار تخرَّج فرسان الحق، وصانعو التاريخ، وسادة الدنيا، وبناة الأجيال.

حَلَّهُ الوحيُ روضةٌ شاع فيها   رَوْنقًا ساطعًا وفاح عبيرَا

ولما هاجر الأرقم آخى النبي بينه وبين أبي طلحة زيد بن سهل، وشهد الأرقم بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٣/٢٤٢، ٢٤٣).

(٧٤) البطل المخزومي البدري
شماس بن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كان كالجُنَّة يوم أُحد، ورزقه اللَّه شهادة في سبيله

هو الصحابي الجليل شماس بن عثمان بن الشريد بن هَرْمِيٍّ بن عامر بن مخزوم.

وكان اسم شمَّاس عثمان، وإنما سُمِّي شمَّاسًا لوضاءته فغلب على اسمه[١]، وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ممن هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ولما هاجر إلى المدينة نزل على مبشِّر بن عبد المنذر.

وآخى رسول اللَّه ﷺ بين شماس بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

شهد شماس بدرًا وأُحدًا وكان رسول اللَّه ﷺ يقول: «**ما وجدت لشمَّاس بن عثمان شبيهًا إلَّا الجُنَّة**»؛ يعني: ممَّا يقاتل عن رسول اللَّه ﷺ يومئذٍ؛ يعني: يوم أُحُدٍ.

وكان رسول اللَّه ﷺ لا يرمي ببصره يمينًا ولا شمالًا إلَّا رأى شمَّاسًا في ذلك الوجه يذبُّ بسيفه حتى غُشي رسول اللَّه ﷺ، فترَّس بنفسه دونه حتى قُتِل، وكان الذي قتله أُبيُّ بن خلف الجمحي، فحُمل إلى المدينة، وبه رمق، فأُدْخل على عائشة، فقالت أم سلمة: ابنُ عمي يُدخَل على غيري؟

فقال رسول اللَّه ﷺ: احملوه إلى أم سلمة، فحُمِل إليها، فمات عندها - رحمه اللَّه - فأمر رسول اللَّه ﷺ أن يُرَدَّ إلى أحدٍ فيُدفن هناك، كما هو في ثيابه التي مات فيها، وقد مكث يومًا وليلة، ولكنه لم يذق شيئًا، ولم يصلِّ عليه رسول اللَّه ﷺ

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٢٤٥).

ولم يُغسِّله.

ومن عجائب الموافقات أن شماس وحنظلة اللذيْن آخى بينهما النبي ﷺ في الله ﷻ ، تآخيا في ساحة الجهاد يوم أحد، ولزما المؤاخاة في الشهادة، والاستشهاد، إذ لقيا ربهما في غزاة واحدة هي غزاة أحد، وبكته زوجه أم حبيب بنت سعيد، فقالت عن شمَّاسها:

يا عينُ جودي بفيضٍ غيرِ إبساس على كريمٍ من الفتيان أَبَّاس[1]
صعبِ البديهة مِيمونِ نقيبتُه حمّالِ ألويةِ ركَّاب أفراسِ[2]

❊ ❊ ❊

(١)الإبساس: أن تمسح ضرع الناقة لتدرَّ، وتقول لها: بس، بس. وقد استعارت هذا المعنى للدمع الفائض بغير تكلف.
و«أَبَّاس»: الشديد الذي يغلب غيره. وورد في بعض المصادر: لبَّاس: وهو صيغة مبالغة للذي يلبس أداة الحرب.
(٢)البديهة: أول الأمر والرأي. وميمون النقيبة: مسعود الفعال. والألوية: جمع لواء؛ وهو: العَلَم.

(٧٥) السيد الشهيد المجاهد التقي البدري
أبو عبدالرحمن
زيد بن الخطاب القرشي العدوي
شهيد اليمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«إني أريد من الشهادة ما تريد».

هو السيد المجاهد التقي أبو عبدالرحمن القرشي العدوي زيد بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح، أخو أمير المؤمنين عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

كان أسنَّ من عمر، وأسلم قبله... سبقه إلى الإسلام، وإلى الشهادة.

كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بطلًا باهر البطولة... وكان العمل الصامت.. الممعن في الصمت جوهر بطولته. وكان إيمانه باللَّه وبرسوله وبدينه إيمانًا وثيقًا، ولم يتخلف عن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مشهد، ولا غزاة.

آخى رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين زيد بن الخطاب ومعن بن عدي بن العجلان، وقتلا جميعًا باليمامة شهيدين، وشهد زيد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولقد قال له عمر يوم بدر: البس درعي. قال: إني أُريد من الشهادة ما تريد. قال: فتركاها جميعًا.

- **زيد بن الخطاب حامل الراية يوم اليمامة، وقاتل الرجَّال بن عنفوة كذَّاب اليمامة:**

كان الرجَّال بن عنفوة بن نهشل صديق مسيلمة الكذَّاب الذي شهد له أنه سمع رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إنه قد أشرك معه مسيلمة بن حبيب في الأمر، وكان

هذا الملعون من أكبر ما أضلَّ أهل اليمامة، حتى اتبعوا مسيلمة ـ لعنهما اللَّه ـ وقد كان الرجَّال هذا قد وفد إلى النبيﷺ وقرأ البقرة، وجاء زمن الردة إلى أبي بكر، فبعثه إلى أهل اليمامة يدعوهم إلى الله، ويثبِّتهم على الإسلام، فارتد مع مسيلمة، وشهد له بالنبوة.

عن أبي هريرةرضي الله عنه : كنت يومًا عند النبيﷺ في رهط معنا الرجَّال بن عنفوة فقال: إن فيكم لرجلًا ضرسه في النار أعظم من أحد، فهلك القوم، وبقيت أنا والرجَّال، وكنت متخوفًا لها، حتى خرج الرجَّال مع مسيلمة، وشهد له بالنبوة، فكانت فتنة الرجال أعظم من فتنة مسيلمة[1] .

حشد مسيلمة أهل اليمامة في أربعين ألفًا من المقاتلة، وجعل على مجنبتي الجيش المحكم بن الطفيل، والرجَّال.

وجعل خالد بن الوليد على مقدمته شرحبيل بن حسنة، وعلى المجنبتين زيد بن الخطاب، وأبا حذيفة، وكان زيد حامل راية المهاجرين، وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس، والعرب على راياتها.

واصطدم المسلمون والكفار فكانت جولة، وانهزمت الأعراب حتى دخلت بنو حنيفة خيمة خالد بن الوليد وهمُّوا بقتل أم تميم زوج خالد، حتى أجارها مجاعة ابن مرارة، وقال: نعمت الحرَّة هذه، وقد قُتل الرجَّال بن عنفوة ـ لعنه اللَّه ـ في هذه الجولة، قتله زيد بن الخطاب[2] .

كان زيد يتحرَّق شوقًا للقاء «**الرجَّال**» متمنيًا أن يكون الإجهاز على حياته الخبيثة من حظه وحده.. وطوَّح زيد بسيفه رأس الرجَّال المملوء غرورًا وكذبًا وخسَّةً.

وبسقوط الأكذوبة، أخذ عالمها كله يتساقط، وأحدثت ضربة «**زيد بن**

---

(١) البداية والنهاية (٣٢٨/٦).

(٢) المصدر السابق (٣٢٨/٦، ٣٢٩).

الخطاب» الدمار كل الدمار في صفوف مسيلمة.

أما المسلمون فتشامخت عزماتهم كالجبال؛ تذامر الصحابة بينهم، وقال ثابت ابن قيس بن شماس: بئس ما عوَّدتم أقرانكم، ونادوا من كل جانب: أخلصنا يا خالد، وقاتلت بنو حنيفة قتالًا لم يُعْهَدْ مثلُه، وجعلت الصحابة يتواصون بينهم ويقولون: يا أصحاب سورة البقرة، بطل السحر اليوم.

«كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة، ولقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفة على الرِّحال، فجعل زيد يقول: أما الرَّحال فلا رحال، وأما الرَّجال فلا رجال. ثم جعل يصيح بأعلى صوته: اللهمَّ، إني أعتذر إليك من فوار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة، ومُحكم بن الطفيل، وجعل يشتد بالراية، يتقدم بها في نحر العدو، ثم ضارب بسيفه حتى قُتِل، ووقعت الراية، فأخذها سالم مولى أبي حذيفة، فقال المسلمون: يا سالم، إنا نخاف أن نُؤتَى من قبلك، فقال: بئس حامل القرآن أنا، إنْ أُتيتُم من قِبَلي»[١].

ـ رَضِيَ اللَّهُ عن زيد؛ لقد قاتل قتال أعظم الأبطال في صمت يوم اليمامة، وجعل يحمِّس المسلمين، ويحثهم على البذل والضرب والطِّعان، ويقول: «**أيها الناس، عَضُّوا على أضراسكم، واضربوا في عدوكم، وامضوا قُدمًا، وقال: والله، لا أتكلم حتى يهزمهم الله، أو ألقى الله، فأكلمه بحجَّتي، فقُتل شهيدًا**»[٢].

قتل زيدًا رجلٌ يُقال له: أبو مريم الحنفي، وقد أسلم بعد ذلك، وقال لعمر: يا أمير المؤمنين، إن اللَّه أكرم زيدًا بيدي، ولم يهني على يده. وقيل: إنما قتله سلمة بن صبيح بن عمر أبي مريم هذا، ورجحه أبو عمر، وقال: لأن عمر استقضى أبا مريم. وهذا لا يدلُّ على نفي ما تقدم. واللَّه أعلم.

وقد قال عمر ـ لما بلغه مقتل زيد بن الخطاب ـ: «**سبقني إلى الحُسنيين أسلم**

---

(١) ابن سعد (٣/٣٧٧).
(٢) البداية والنهاية (٦/٣٢٩).

قبلي، واستُشهد قبلي».

وقال لمتمم بن نويرة حين جعل يرثي أخاه مالكًا: «**لو كنت أُحسن الشعر، لقلتُ كما قلت، فقال له متمم: لو أن أخي ذهب على ما ذهب عليه أخوك ما حزنت عليه، فقال له عمر: ما عزّاني أحد بمثل ما عزّيتني به**».

ومع هذا كان عمر يقول: ما هبَّت الصَّبَا إلا ذكَّرَتْني زيدَ بن الخطاب رضي الله عنه(١).

سقط البطل شهيدًا بل صعد زيد البطل شهيدًا، صعد عظيمًا، ممجدًا سعيدًا، وهبَّت رياح الجنة، وما نسيه الفاروق: «**ما هبَّت الصَّبَا، إلا وجدتُ منها ريحَ زيد**».

أجلْ... إن الصبا لتحمل ريح زيد، وعبير شمائله المتفوِّقة.

«**ما هبَّت رياح النصر على الإسلام منذ يوم اليمامة إلا وجد الإسلامُ فيها ريح زيد.. وبلاء زيد.. وبطولة زيد.. وعظمة زيد..**

بُورك آل الخطاب تحت راية الرسول ﷺ.. بوركوا يوم أسلموا.. وبوركوا يوم جاهدوا، واستشهدوا.. وبُوركوا يوم يُبعثون»(٢).



(١) البداية والنهاية (٦/٣٤٠).

(٢) رجال حول الرسول ص (٣٧٢).

(٧٦) شهيد غزوة ذي قرد..
البدري الأخرم الأسدي
أبو نضلة مُحرز بن نَضلَة بن عبد اللَّه بن مرَّة

بطلنا هو أبو نضلة مُحرز بن نَضلَة بن عبداللَّه بن مرَّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، وكان يلقب فهيرة

وكان حسن الوجه ويُعرف بالأخرم، وكان بنو عبد الأشهل يدَّعون أنه حليفهم.

أسلم قديمًا مع عامة قومه، ومنهم الأعلام في الإسلام مثل عبداللَّه بن جحش، وأخيه أبي أحمد عبد بن جحش، وشجاع بن وهب، وأخيه عقبة، وغيرهم.

هاجر مع قومه جميعًا بني غنم بن دودان بن خزيمة إلى الحبشة، وهاجروا بعد ذلك بأكملهم إلى المدينة، فكانت دار غنم بن دودان كلها دار إسلام.

قال أبو أحمد بن جحش يصف الهجرة المستوعبة لبني غنم بن دودان فيقول:

ولو حلفت بين الصفا أم أحمد ... ومروتها باللَّه برَّت يمينُها
لنحن الأُلى كنا بها ثم لم نزل ... بمكة حتى عاد غثًّا سمينُها
بها خيمت غنم بن دودان وابتنت ... وما إنْ غدت غنم وخفَّ قطينها
إلى اللَّه نغدو بين مثنى وواحد ... ودين رسول اللَّه بالحقِّ دينها

وآخى رسول اللَّه ﷺ بين الأخرم الأسدي وبين عمارة بن خزم، وهو بطل صنديد.

شهد الأخرم بدرًا، وأُحُدًا، والخندق.

❑ ما أجملها من رؤيا:

قال محرز بن نضلة: رأيت سماء الدنيا أُفرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت إلى السماء السابعة، ثم انتهيت إلى سدرة المنتهى، فقيل لي: هذا منزلك، فعرضتها على أبي بكر الصديق، وكان أعْبر الناس، فقال: أبشر بالشهادة!

فقُتل بعد ذلك بيوم، خرج مع رسول اللَّه ﷺ إلى غزوة الغابة يوم السَّرح، وهي غزوة ذي قرَد سنة ست فقتله مَسْعدة بن حكمة[1].

أغار عيينة بن حصن الفزاري في خيل من غطفان على لقاح النبي ﷺ بالغابة، وفيها رجل من غفار، ومعه امرأته، فقتلوا الرجل، واحتملوا في اللقاح المرأة، وكان أول من عرف أمرهم سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فصعد إلى أعلى الجبل وصرخ: واصباحاه، ثم خرج يشتدُّ في أثر القوم، وكان مثل السبع حتى لحق بهم، فجعل يردهم، ويرميهم ويقول:

خذها وابن الأكوعْ   واليوم يوم الرضَّعْ

بلغ رسول اللَّه ﷺ صياح ابن الأكوع فصرخ بالمدينة: الفزع، الفزع، فترامت الخيول إلى رسول اللَّه ﷺ، وسارع الفرسان إلى النجدة، فلما اجتمعوا إلى رسول اللَّه ﷺ أمَّر عليهم سعيد بن زيد رضي الله عنه وقال له: اخرج في طلب القوم، حتى ألحقَكَ في الناس.

كان ذو اللمَّة فرس محمود بن سلمة في حائط بني عبد الأشهل، ولما سمع صهيل الخيل جال في مكانه، وكان فرسًا سريعًا كالسحاب فركبه، وسبق به الفرسان، فكان أول فارس يصل إلى سلمة.

وفي حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال سلمة: «... فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول اللَّه ﷺ يتخلَّلون الشجر، قال: فإذا أوَّلهم الأخرم الأسدي،

---

(١) ابن سعد (٣/٩٦).

على إثره أبو قتادة الأنصاري، وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي، قال: فأخذت بعنان الأخرم، قال: فولوا مدبرين، قلت: يا أخرم أحذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول اللَّه ﷺ وأصحابه قال: يا سلمة إن كنت تؤمن باللَّه واليوم الآخر، وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تَحُلْ بيني وبين الشهادة. قال: فخلَّيته هو وعبدالرحمن قال: فعقر بعبدالرحمن فرسه، وطعنه عبدالرحمن فقتله»[1].

لما لحق الأخرم بالمشركين، فوقف لهم، وقال: قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والأنصار، فالتفوا حوله، وعطف عليه عبدالرحمن بن عيينة، فقتل الأخرم حصان بن عبد الرحمن، وَقُتِلَ الأخرم الأسدي شهيدًا، وتحققت رؤيا الشاب الوسيم الجميل الذي خلقه اللَّه من أجل الجنة، فسارع إليها، وسنه سبع وثلاثون سنة:

وطار الأخرمُ الأَسَدي فَرْدَا يَسُبُّ المجرمين وما تَعَدَّى
ولم يرَ من وُرُود الموتِ بُدًّا فجاء بنفسه ورَعاهُ عَهْدا
دَعَا داعيه حيٍّ على الفلاح
هي الرُّؤيا التي قصَّ القتيل على الصدِّيق صدَّقهَا الدليلُ
مَضَى لسبيلهِ نِعمَ السبيلُ فتى كالسيف مشهدُه جَليلُ
هَوَى بمصارِعِ البيض الصِّفاح[2]
وأين دمُ ابنِ نَضْلَةَ هل يضيعُ ويَبقى بعده الحَدَثُ الفظيعُ؟
لَعمرُك ما لقاتِلهِ سفيعُ صَريعٌ طاحَ في دَمهِ صريعُ
أُحيطَ به فَعَوجِل باجتياحِ

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٠٧).

(٢) السيوف العريضة.

(٧٧) السابق البدري شهيد أجنادين
طُلَيْب بن عُمَير بن وهب بن عبد بن قُصَيٍّ رضي الله عنه

فارسنا هو أبو عديٍّ طُلَيْب بن عُمَير بن وهب بن عبد بن قصيٍّ وأمُّه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول اللَّه ﷺ.

أسلم طُليب بن عُمير في دار الأرقم، ثم خرج فدخل على أمه، وهي أروى بنت عبد المطلب، فقال: تبعتُ محمدًا، وأسلمت لله، فقالت أمه: إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك، واللَّه لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه، فقلت: يا أُمَّة، فما يمنعك أن تُسْلمي وتَتبَعيه؟ فقد أسلم أخوك حمزة، فقالت: أنْظرُ ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهُنَّ، قال فقلت: فإني أسألك باللَّه إلا أَتَيْتِهِ؛ فسَلَّمْتِ عليه، وصَدَّقْتِهِ، وشهدتِ أن لا إله إلا الله، فقالت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، ثم كانت بعد تَعْضُد النبي ﷺ، بلسانها وتحضُّ ابنها على نصرته، والقيام بأمره.

وكان طُليب بن عُمير من مهاجري الحبشة في الهجرة الثانية، ولما هاجر من مكة إلى المدينة آخى رسول اللَّه ﷺ بين طُليب بن عُمير، والمنذر بن عمرو الساعدي[1].

- **طُليب ينصر رسول اللَّه ﷺ ويضرب شيطان قريش عقبة بن أبي مُعيط:**

كان عقبة بن أبي معيط من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ ومن مظاهر الأذى التي كان يلحقها به أنه وضع روثا في مكتل، وجعله على باب النبي ﷺ فبصر به

(١) طبقات ابن سعد ص (٢٣، ٢٤).

طليب بن عمير، فأخذ المكتل منه، وضرب به رأسه، وأخذ بأذنيه، فشكاه عقبة إلى أمه، فقال: قد صار ابنك ينصر محمدًا. فقالت: ومن أولى به منَّا، أموالنا وأنفسنا دون محمد[١].

قُتِل طليب بن عمير يوم أجنادين شهيدًا في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة[٢].



(١) أهل بدر ص (٢٤).
(٢) ابن سعد ص (١٢٤).

(٧٨) البدري الباكي طلبًا للشهادة
عمير بن أبي وقَّاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو عُمَيْر بن أبي وقَّاص بن وُهيْب بن عبد مناف بن زهرة

وأمه حَمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس. وهو أخو سعد بن وقاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

آخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين عمرو بن معاذ أخي سعد بن معاذ.

قال سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رأيتُ أخي عُمَير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول اللَّه ﷺ للخروج إلى بدر يتوارَى، فقلتُ: ما لك يا أخي؟ فقال: إني أخاف أن يراني رسول اللَّه ﷺ فيستصْغِرني فيَرُدَّني، وأنا أحبُّ الخروج لعلَّ اللَّه يرزقني الشهادة. قال: فعُرِض على رسول اللَّه ﷺ فاستصغره. فقال: ارجعْ، فبكى عُمَيْرٌ، فأجازه رسول اللَّه ﷺ، قال سعد: فكنتُ أعقِدُ له حمائل سيفه من صِغَرِه فقُتِل ببدر، وهو ابن ست عشرة سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قتله عمرو بن عبد ودٍّ.

بكى طلبًا للشهادة.. هذا، والله، بكاء الرجال حقًّا، فعلم اللَّه صدقَهُ، فرزقَهُ الشهادةَ.

شهداء بَدرٍ أنتمُ المثلُ الذي ... بلغ المدى بعد المدى فتناهى
من رام تفسيرَ الحياة لقومِهِ ... فدمُ الشهيد يبين عن مَعناها

ولله در أحمد محرم حين يقول عن عمير بن وهب الجمحي، وقد أرسلته قريش قبل المعركة؛ ليرى كم عدد المسلمين، فعاد، وقال: يا معشر قُريش، البلايا تحمل المنايا، رجال يثرب تحمل الموت الناقع.

نَبِّئْ عُمَيْرُ سراةَ قومِكَ، إنهم ... زعموا المزاعم، والحقائقُ أروحُ

نَبِّئهم الخبر اليقينَ وَصِفْ لهم ... بأسَ الأُلى جمعوا لهم وتبجَّحوا
واذكر سميك إذ يقولُ محمدٌ ... إرجعْ عُمَيْرُ فدمعُه يتسحَّحُ
أَذِن النبي له فأشرقَ وجهُه ... ولقد يُرَى وهو الأحمُّ الأكفحُ[1]
بطل مِن الفتيانِ يحمِلُ في الوغى ... ما يَحملُ البطلُ الضليعُ فيرزحُ[2]

فرضي اللَّه عن عمير.. فتى الفتيان.. المثل السامق العالي الغالي لفتيان هذه الأمة المحمدية.

(١) الأحم والأكفح: كلاهما بمعنى أسود.
(٢) الضليع: القوى الشديد الأضلاع. والرازح: الهالِك هُزالًا.

(٧٩) السابق البدري.. المُعَذَّب في الله..
أبو يحيى وأبو عبدالله التميمي
خبَّاب بن الأرَتِّ

بطلنا هو خبَّاب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة، من بني تميم، أصابه سبي، فاشترته أم أنمار وهي أم سباع الخزاعية من حلف بني زهرة؛ وادعى خباب حلف بني زهرة لهذا.

قال عنه الذهبي في السير (٣٢٣/٢): «**من نجباء السابقين**».

قال يزيد بن رومان: «**أسلم خباب بن الأرت قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها**»[١]. وكان رضي الله عنه يعمل السيوف بالجاهلية، قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وخبَّاب، وبلال، وصهيب، وعمار.

وأما ابن إسحاق، فذكر إسلام خبَّاب بعد تسعة عشر إنسانًا، وأنه كمل العشرين.

قال عروة بن الزبير ـ رحمه الله ـ: كان خبَّاب بن الأرت من المستضعفين الذين يُعَذَّبُون بمكة؛ ليرجع عن دينه.

وعن أبي ليلى الكندي قال: جاء خبَّاب بن الأرت إلى عمر فقال: ادنه فما أحدٌ أحق بهذا المجلس منك إلا عمَّار، فجعل خبَّاب يُريه آثارًا في ظهره مما عذَّبه المشركون[٢].

---

(١) ابن سعد (١٦٥/٣).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن سعد (١٦٥/٣)، وابن ماجه (١٥٣) في المقدمة، وإسناده صحيح؛ كما قال البوصيري في «الزوائد» (١٢).

كانوا يلقونه على الحديد المحمِّي، فوالله، ما يُطفأ الحديد إلا بما يسيل من ودك[١] ظهره.

لقد أخذ خباب مكانه العالي بين المعذبين والمضطهدين، أخذ مكانه العالي بين الذين غرسوا في قلوبهم سارية الراية التي أخذت تخفق في الأفق الرحيب ناعية عصر الوثنية والشرك.

وفي استبسال عظيم، حمل خبَّاب تبعاته كرائد.. قال الشعبي «**لقد صبر (خباب)، ولم تلن له بين أيدي الكفار قناة، فجعلوا يلصقون ظهره العاري بالرَّضَف[٢] حتى ذهب لحمه**».

ولقد اشتركت أم أنمار التي أعتقته في تعذيبه.. كانت تأخذ الحديد المحمِّي الملتهب، وتضعه فوق رأسه ونافوخه، وخباب صابر، لا تخرج منه زفرة تُرضي غرور جلاديه.

ولما هاجر إلى المدينة آخى رسول الله ﷺ بينه وبين جبر بن عتيك رضي الله عنه وشهد خباب بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وفي مرض الموت لما أُتي بكفنه، بكى، ثم قال: لكن حمزة عم النبي ﷺ كُفِّن في بُردة، فإذا مُدَّت على قدميه قلصت عن رأسه، وإذا مُدَّت على رأسه قلصت عن قدميه حتى جُعِل عليه إذخر، ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ ما أملك دينارًا، ولا درهمًا، وإن في ناحية بيتي في تابوتي لأربعين ألف وافٍ، ولقد خشيت أن تكون قد عُجِّلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا.

وبكى رضي الله عنه لما قالوا له: أبشر يا عبدالله، إخوانك تقدم عليهم غدًا؟ فقال أما إنه ليس بي جزع، ولكن ذكَّرتموني أقوامًا وسمَّيتوهم لي إخوانًا، وإن أولئك مضوا بأجورهم كما هي، وإني أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما

---

(١) شحم ظهره.

(٢) الحجارة المحماة.

أُوتينا بعدهم[١].

نعم، لن يضيع اللَّه أجر صبره في الله: جهادًا، وصبره على المرض الشديد؛ روى مسلم من طريق قيس بن حازم قال: دخلنا على خباب نعوده، وقد اكتوى، فقال: لولا أن رسول اللَّه ﷺ نهانا أن ندعو بالموت، لدعوت به.

لما رجع عليٌّ من صفين مرَّ بقبر خباب، فقال: رحم اللَّه خبَّابًا؛ أسلم راغبًا، وهاجر طائعًا، وعاش مجاهدًا، وابتُليَ في جسمه أحوالًا، ولن يضيع اللَّه أجره[٢] رضي الله عنه.



(١) ابن سعد (٣/١٦٦، ١٦٧).
(٢) الإصابة (١/٤١٦).

(٨٠) البدري المُعاذ مِن الفتن
عامر بن ربيعة بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو عبدالله عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة من وائل حليف بني عدي بن كعب.

كان يُقال له: عامر بن الخطاب لتبني الخطاب بن نُفَيل له حتى نزل القرآن ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾، فرجع عامر إلى نسبه، فقيل: عامر بن ربيعة.

أسلم عامر بن ربيعة قديمًا قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وقبل أن يدعو فيها، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين يزيد بن المنذر بن سَرْح الأنصاري، شهد عامر بن ربيعة بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل، وذلك حين نَشِب الناس في الطعن على عثمان، فصلى من الليل، ثم نام فأُتي في المنام فقيل له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده، فقام فصلى، ثم اشتكى، فما أُخرج به إلا جنازة.

قال محمد بن عمر: كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بن عفان بأيام، وكان قد لزم بيته، فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أُخرِجت[١].



(١) ابن سعد (٣/٣٨٦، ٣٨٧).

(٨١) البدري شهيد اليمامة
عبدالله بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو محمد عبداللَّه بن مخرمة بن عبد العزَّى بن أبي قيس.

هاجر إلى أرض الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وآخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين فروة بن عمرو بن وَذَفة من بني بياضة، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، وشهد اليمامة، وقُتِل يومئذ شهيدًا سنة اثنتي عشرة، وهو ابن إحدى وأربعين سنة[١].

* * *

(٨٢) البدري شهيد يوم جُواثا
عبدالله بن سهيل بن عمرو
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

هو عبداللَّه بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس، ويُكنى أبا سُهَيْل.

هاجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، ثم رجع إلى مكة، فأخذه أبوه، فأوثقه عنده، وفتنه في دينه.

خرج عبداللَّه بن سهيل إلى نَفِير بدر مع المشركين، وهو مع أبيه سُهيل بن عمرو، في نفقته وحُمْلاته، ولا يشك أبوه أنه قد رجع عن دينه، فلما التقى المسلمون والمشركون ببدر، وتراءى الجمعان، انحاز عبداللَّه بن سهيل إلى المسلمين، حتى جاء رسول اللَّه ﷺ قبل القتال، فشهد بدرًا مسلمًا، وهو ابن سبع

---

(١) ابن سعد (٣/٤٠٤).

وعشرين سنة، فغاظ ذلك أباه سهيل بن عمرو غيظًا شديدًا.

قال عبدالله: فجعل اللَّه عَزَّوَجَلَّ لي وله في ذلك خيرًا كثيرًا.

وشهد عبداللَّه بن سهيل أُحُدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وشهد اليمامة، وقُتِل بها شهيدًا يوم جُواثا في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وليس له عقب.

فلما حج أبو بكر الصديق في خلافته أتاه سهيل بن عمرو بمكة فعزَّاه أبو بكر الصديق بعبدالله، فقال سُهيل: لقد بلغني أن رسول اللَّه ﷺ قال: يشفع الشهيد لسبعين من أهله، فأنا أرجو ألا يبدأ ابني بأحد قبلي[١].

(٨٣) البدري شهيد مؤتة
وهب بن سعد بن أبي سَرْح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو البطل الشهيد وهب بن سعد بن أبي سَرْح بن الحارث بن حبيب.

آخى رسول اللَّه ﷺ بين وهب بن سعد وسُويد بن عمرو وقُتِلا جميعًا يوم مؤتة شهيدين.

شهد وهب بدرًا، وأحُدًا، والخندق، والحديبية، وخيبر، وقُتِل يوم مؤتة شهيدًا في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وكان يوم قُتِل ابن أربعين سنة[٢].

---

(١) ابن سعد (٣/٤٠٦).

(٢) ابن سعد (٣/٤٠٨).

مَوَالِي هُمْ سَادَةُ الآخِرَةِ

نعم .. موالي ولكنهم سادة الآخرة .. شِسْعُ نعل أحدهم أفضل من الدنيا وما فيها .. فهم بَدْرِيُّونَ ومنهم شهداء .. عيشهم عيش الملوك، بل - وَاللَّهِ - أطيب من عيش الملوك، ودينهم دين الملائكة .. ملوك الدنيا تخدمهم الإماء والعبيد .. وملوك الآخرة تخدمهم ملوك الدنيا وسادتها .. ذكرنا على رأسهم - فِيمَا سَبَقَ - راهب الليل وفارس النهار السيد الرباني الكبير سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، وعامر بن فهيرة رضي الله عنه ، ونذكر بَدْرِيَّيْنِ آخَرَيْنِ من الموالي .. قد لا يعرفهم أبناء الدنيا .. ولكنَّ اللَّه أكرمهم بأن جعلهم من أهل بدر .. ومَنَّ على بعضهم بالشهادة .. ما ضَرَّهُمْ ما أصابهم .. جَبَرَ اللَّه لهم بالجنة كل مصيبة.



(٨٤) أول شهيد بدري
مِهْجَعُ بن صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان من المهاجرين الأوَّلين، وَقُتِلَ بين الصَّفَّيْنِ، لا عقب له.

وعن القاسم بن عبدالرحمن قال: أول من اسْتُشْهِدَ من المسلمين يوم بدر مِهْجَع مولى عمر بن الخطاب.

وعن الزهري قال: كان أولَ قتيل قُتِلَ من المسلمين يوم بدر مِهْجَع مولى عمر بن الخطاب؛ قتله عامر بن الحضرمي[١].

وصار مولى عمر من سادات المؤمنين، وأول شهيد يوم بدر، لا ينساه الناس، ويظل محفورًا في ذاكرة التاريخ بأحرفٍ من نور.

تلك المكارمُ لا قعبان من لبن   شيبت بماءٍ فعادتْ بَعْدُ أبوالا



(١) طبقات ابن سعد (٣/٣٩١ ، ٣٩٢).

(٨٥) السابق إلى الإسلام... المرفوع جسده... دفين الملائكة... خادم النبي ﷺ يوم الهجرة... شهيد بئر معونة **عامر بن فهيرة البدري** رضي الله عنه.

بطلنا هو أبو عمرو عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال ابن إسحاق في «**المغازي**» عن عائشة: «**كان عامر بن فهيرة مولدًا من الأزد، وكان للطفيل بن عبدالله بن سخبرة، وكان الطفيل أخا عائشة لأمها أمِّ رومان، فأسلم فاشتراه أبو بكر، وأعتقه، وكان يرعى منيحة غنم له، وكان** رضي الله عنه **حسنَ الإسلام**»[1].

أسلم عامر رضي الله عنه قبل أن يدخل رسول اللَّه ﷺ دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها، قال عروة بن الزبير: «**كان عامر بن فُهيرة من المستضعفين من المؤمنين، فكان ممن يُعذَّب بمكة؛ ليرجع عن دينه**»[2].

● وكان لعامر رضي الله عنه شأنٌ كريم يوم الهجرة احتفظت به أذن التاريخ الواعية، ورسمت خطواته وأعماله بأحرف من نور.

كان عامر يصبح مع الرعاة في مراعيها، ويروح معهم، ويبطئ في المشي، حتى إذا أظلم الليل انصرف عامر بغنمه إلى النبي الكريم ﷺ وإلى أبي بكر، فتظن الرعاة أنه معهم، وفي حديث الهجرة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «... ثم لحق رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور، فمكثا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبداللَّه بن أبي بكر، وهو غلام شاب ثَقِفٌ[3]، لقِنٌ[4]، فيدلج[5] من عندهما

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٢٣٠)، والإصابة (٢/٢٤٧).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ثَقِفٌ: حاذقٌ.

(٤) لَقِنٌ: سريع الفهم جيد الوعي.

(٥) يُدْلَج؛ أي: يخرج بغلس؛ وهو: سير الليل؛ يقال: أدلج ـ بالتخفيف ـ إذا سار من أول الليل، وادَّلج ـ بالتشديد ـ: إذا سار من آخره.

بسَحَرٍ، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرًا يُكْتَادَانِ[١] به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فُهيرة مولى أبي بكر منحة[٢] من غنم، فيريحها عليهما، حين تذهب ساعة العشاء، فيبيتان في رِسْل - وهو لبن منحتهما ورضيفهما[٣] - حتى ينعق[٤] بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث»[٥].

وبذلك كان عامر بن فهيرة رضي الله عنه يُغفِّي على آثار عبدالله بن أبي بكر، فلا يتفطَّن إليه أحد، ولا يستدلُّ بآثاره على المهاجريْن الكريميْنِ.

وهكذا حظي عامر رضي الله عنه بخدمة رسول الله ﷺ والصديق رضي الله عنه، فنال شرف المشاركة في أعظم رحلة عرفتها الإنسانية.

وكان عامر أحد كُتَّاب رسول الله ﷺ، وآخى رسول الله ﷺ بينَه، وبين الحارث بن أوس بن معاذ[٦].

❑ **شهد عامر بن فهيرة بدرًا وأحدًا، وأبلى فيهما البلاء الحسن.**

وأجمع أهل العلم بالسير والتاريخ أن عامر بن فهيرة كان من الصحابة الأبرار الذين قُتلوا يوم بئر معونة. قال عروة عن عامر: «**إنه قُتِل يومئذ فلم يُوجد جسده**».

قال عروة: «**وكانوا يرون أن الملائكة هي التي دفنته**».

---

(١) يُكْتَادَانِ: من الكَيْد.

(٢) منحة: غنم فيها لبن.

(٣) رضيف الرغيف: وهو اللبن المرضوف؛ أي: الذي وُضِعَتْ فيه الحجارة المحماة بالشمس، أو النار لينعقد، وتزول رخاوته.

(٤) النعيق - هنا -: صوت الراعي إذا زجر الغنم.

(٥) فتح الباري (٧/٢٧٢، ٢٧٣) حديث رقم (٣٩٠٥).

(٦) هو: أبو أبوس: الحارث بن أوس بن معاذ الأشهلي الأوسي، وأمه: هند بنت سماك الأشهلية، وهي عمة أسيد بن حضير الأوسي وكانت من المبايعات.. شهد الحارث بدرًا، وكان فيمن قَتَلَ كعب بن الأشرف، وشهد أحدًا، ومات يومئذ شهيدًا، وكان يوم قُتِلَ ابن ثمان وعشرين سنة رضي الله عنه . طبقات ابن سعد (٣/٣٤٧).

وعن عروة أن عامر بن الطفيل يقول: «**مَنْ رجُلٌ منكم لما قُتِل رأيتُه رُفِعَ بين السماء والأرض، فقالوا: عامر بن فهيرة**».

وروى البخاري عن هشام أن عامر بن الطفيل سأل عمرو بن أمية عن ذلك[١].

وأخرج ابن سعد في طبقاته أن جبَّار بن سُلْمى الكلبي طعن عامر بن فُهَيْرة يومئذٍ فأنفذه، فقال عامر: فُزتُ والله. قال: وذُهب بعامر عُلُوًّا في السماء حتى ما أراه.

وسأل جبار بن سُلَمى ما قوله: «**فزتُ والله**». قالوا: «**الجنة**». قال: «**فأسلم جبارٌ لِمَا رأى من أمر عامر بن فهيرة، فحسُنَ إسلامُهُ**».

عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ: «**رُفِع عامر بن فهيرة إلى السماء فلم توجد جثته يروْن أن الملائكة وارته**»[٢].

قال ابن سيد الناس:

وقضى كذلك عامرٌ ثم ارتقى نحو السماء وما لي من شرجع[٣]

كل كلمات الدنيا لا تفي ولا تستطيع أن تسجل بهاء هذا الموقف المنير العظيم لمولى من موالي أبي بكر، ولكنه سيد كريم من السادة الأعلام، وشهيد عظيم سُجِّل اسمه وشرفه على مرِّ الأيام.

دفين الملائكة وما فعلت الملائكة هذا بغيره، فرضي اللَّه عنه، وأسكنه عليين، وما أدراك ما عِلِيُّون؟!



---

(١) الإصابة (٢/٢٤٧).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٢٣١).

(٣) المقامات العلية، لابن سيد الناس ص (٦٦). والشرجع: النعش.

(٨٦) الصحابي البدري الشهيد سعد بن خَوْليّ رضي الله عنه مولى حاطب رضي الله عنه

هو الصحابي الشهيد سَعْد بن خَوْليّ بن سبرة بن ذُرَيْم بن قيس بن مالك بن عميرة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن رُفيدة بن ثور بن كلب من قضاعة. ويُقال سعد بن خَوْليّ بن القوسار بن الحارث بن مالك بن عميرة. ويُقال: هو سعد بن خَوْلى بن فروة بن القوسار. وسعد رضي الله عنه هو مولى حاطب بن أبي بلتعة. أجمعوا على أنه من بني كلب، إلا أن أبا معشر وحده كان يقول هو مِن مَذْحِج، وأجمعوا على أنه أصابه سبى فصار إلى حاطب بن أبي بلتعة اللخمي حليف بني اسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ، فأنعم عليه وشهد معه بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل يوم أُحُد شهيدا(١) .. وأنعم بها من خاتمة. فرضي اللَّه عن الصحابي الشهيد سعد بن خَوْلى ورزقه أعلى الخلد ومرافقة النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقًا.



(١) طبقات ابن سعد (١١٥/٣).

(٨٧) البدري الشهيد أنَسه(١) رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ

هو الصحابي أَنسة مولى النبي ﷺ وقيل أبو أنسة. استشهد يوم بدر، وقيل هو أبو مسروح، وقيل أبو مِسْرَح، وقال مصعب الزبيري: أنسة يكنى أبا مسرح، وكان يأذن على النبي ﷺ، وكان من مولده السَّرَاة(٢)، ومات في خلافة أبي بكر.

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا، واستشهد بها. وذكره ابن إسحاق والواقدي فيمن شهد بدرا.. وقال المدائني: استُشهد. قال أبو عمر، إنه المحفوظ. وقال الواقدي رأيت أهل العلم يثبتون أنه شهد أحدا وبقي بعد ذلك زمانًا(٣).

ولما هاجر أنسة نزل على كلثوم بن الهِدْم. وقال عاصم بن عمر: نزل على سعد ابن خيثمة.

وعن عكرمة بن أبي عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: قُتِل أنسة مولى رسول الله ﷺ يوم بدر(٤).

فرضي اللَّه عن أنس الذي أنعم اللَّه عليه بخدمة النبي ﷺ في الدنيا، وأنعم عليه بكونه بدريًّا وختم له بالشهادة يوم بدر.

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٤٨/٣)، والاستيعاب ت (١٤٢)، والإصابة (٢٨٣/١) ت (٢٨٧).

(٢) السَّرَاة: جمع سَرِي: جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء، فيه الأعناب وقصب السكر، وهو أعلى جبال الحجاز.

(٣) الإصابة (٢٨٣/١).

(٤) طبقات ابن سعد (٤٨/٣).

(٨٨) الصحابي البدري
شُقْرَان[١] رضي الله عنه مولى رسول اللّه ﷺ

هو الصحابي البدري شُقران واسمه صالح بن عدي.

قال مصعب: وكان حبشيا، يُقال أهداه عبدالرحمن بن عوف لرسول اللّه ﷺ، ويُقال اشتراه منه فأعتقه بعد بدر، ويُقال: إن النبي ﷺ ورثه من أبيه هو وأم أيمن.

قال أبو معشر: شهد بدرًا، وهو عبد، فلم يُسهم له.

قال أبو حاتم: يُقال أنه كان على الأسارى يوم بدر، وكذا حكى ابن سعد، وزاد: لم يُسهِم له، فجزاه كل رجل له أسير، فأصاب أكثر ممّا أصاب رجل من القوم من المُقسَّم.

وحضر بدرًا أيضًا ثلاثة أعبُد مماليك: غلام لعبد الرحمن بن عوف، وغلام لحاطب بن أبي بلتعة، وغلام لسعد بن معاذ، فجزاهم رسول اللّه ﷺ، ولم يُسهم لهم.

واستعمل رسول اللّه ﷺ شُقران مولاه على جمع ما وُجد في رجال أهل المريسيع من رِثّة المتاع والسلاح والنَّعم والشاء.

وأوصى له رسول اللّه ﷺ، عند وفاته، وكان فيمن حضر غسل رسول اللّه ﷺ مع أهل بيته، وكانوا ثمانية سوى شُقران.

وحضر دفن النبي ﷺ. ونزل في قبر النبي ﷺ مع العبّاس، والفضل، وأوس بن خَوْلي. وكان شقران قد أخذ قطيفة كان النبي ﷺ يلبسها فطرحها تحت رسول اللّه ﷺ في قبره[٢].

---

(١) طبقات ابن سعد (٤٩/٣)، والإصابة (٣٨٤/٣) ت (٣٩٣٥)، أسد الغابة ت (٢٤٤٦).

(٢) طبقات ابن سعد (٤٩/٣، ٥٠)، والإصابة (٢٨٤/٣).

وذكر أبو نعيم شقران في أهل الصفة وقال: قاله جعفر بن محمد الصادق(١) فرضي اللَّه عنه من صحابي بدري شرّفه اللَّه بخدمة النبي، وبالبدريّة، وحضوره لغُسل النبي، ونزوله في قبره فكان من آخر من رأى رسول اللَّه ﷺ في قبره واكتحلت عيناه بذلك.

* * *

(٨٩) المجاهد البدري أبو كَبْشة رضي الله عنه مولى النبي ﷺ

هو الصحابي أبو كَبْشة مولى رسول اللَّه ﷺ واسمه سُلَيم من مُولّدي أرض دوس، ابتاعه رسول اللَّه ﷺ فأعتقه.

لما هاجر أبو كبشة مولى رسول اللَّه ﷺ إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدم، قاله محمد بن صالح، وأما عاصم بن قتادة فقال: نزل على سعد بن خيثمة.

وشهد أبو كبشة مع رسول اللَّه ﷺ، بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها، تُوفّي أول يوم استُخلف فيه عمر بن الخطاب وذلك يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة(٢) .. فرضي اللَّه عنه من سيد بدري.. ومجاهد رباني.



---

(١) (حلية الأولياء) (١/٤٥٦).

(٢) طبقات ابن سعد (٤٩/٣)، والإصابة ت (١٠٤٤٩)، وأسد الغابة (٥٦/٦)، ت (٦١٩٥)، والاستيعاب ت (٣١٨٤).

(٩٠) المجاهد البدري
أبو يحيى خبّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مولى عتبة بن غزوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي أبو يحيى خبّاب مولى عتبة بن غزوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

آخى رسول اللّه ﷺ بينه وبين تميم مولى خراش بن الصّمّة، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللّه ﷺ، وتوفي سنة تسع عشرة، وهو يومئذ ابن خمسين سنة، وصلى عليه عمر بالمدينة[1] فرضي اللّه عنه من صحابي شهد المشاهد كلها تحت لواء النبي ﷺ فشرف بذلك وشرف بالبدرية ويا لها من وسام.

* * *

(٩١) الصحابي البدري أبو عمرو عُمَيْر بن عوف مولى سُهيل بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي أبو عمرو عُمَيْر بن عوف، وكان من مُوَلّدي مكة. وكان موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر يقولون: عمير بن عوف. وكان محمد بن إسحاق يقول: عمرو بن عوف. لما هاجر عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدْم.

وشهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدرًا وأُحُدًا والخَندق والمشاهد كلها مع رسول اللّه ﷺ ومات عمير بن عوف بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب، وصلّى عليه عمر[2].

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٣/١٠٠).

(٢) الطبقات الكبرى (٣/٤٠٧).

(٩٢) الصحابي البدري شهيد خيبر
أبو يزيد ربيعة بن أكثم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]

هو الصحابي الشهيد ربيعة بن أكثم بن سَخبَرَة بن عمرو بن لُكَيْز بن عامر بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، حليف بني عبد شمس، وكنيته أبو يزيد ذكره موسى بن عتبة وابن إسحاق وغير واحدٍ فيمن شهد بدرًا، واستُشهد بخيبر، وهو ابن ثلاثين سنة، قتله الحارث اليهودي بحصن النّطَاة فرضي اللَّه عنه من صحابي بدريّ شهيد.

(٩٣) الصحابي البدري الشهيد
أبو عمرو صفوان بن بيضاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي أبو عمرو صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضِبّة بن الحارث بن فهر. وأمه البيضاء، وهي دَعْدُ بنت جَحْدَم بن عمرو بن عائش بن ظَرِب بن فِهْر القرشي الفهريّ. وهو أخو سهل وسهيل. ذكره موسى بن عقبة في السرية التي خرجت مع عبداللَّه بن جحش.

قال ابن سعد: وآخى رسول اللَّه ﷺ بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى، وقُتِلا يوم بدر جميعًا[٢].

قال الحافظ في [الإصابة]: «روى ابن إسحاق أنه استشهد ببدر، وكذا ذكره موسى بن عقبة وابن سعد، وابن أبي حاتم رواه عن أبيه؛ قتله طعيمة بن عديّ.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٩٥)، والإصابة (٢/٣٨٣) ت (٢٥٩٤)، وأسد الغابة ت (١٦٣٢)، والاستيعاب ت (٧٥٦).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤١٦)، وأسد الغابة ت (٢٥٢٥)، والإصابة (٣/٣٥٨) ت (٤١١٠).

وجزم ابن حبان بأنه مات سنة ثلاثين، وقيل سنة ثمان وثلاثين، وبه جزم الحاكم أبو أحمد تبعًا للواقدي.

وقال مصعب الزبيري: رجع إلى مكة بعد بدر، فأقام بها ثم هاجر. وقيل: أقام إلى عام الفتح. وقيل: مات في طاعون عمواس.

* * *

(٩٤) الصحابي المهاجر البدري
سُهَيْل بن بيضاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي أبو موسى سُهيل بن وهب بن ربيعة شقيق صفوان بن بيضاء.

هاجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا، ولما هاجر سهيل وصفوان ابنا بيضاء من مكة إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهِدْم.

شهد سهيل بدرًا وهو ابن أربع وثلاثين سنة، وشهد أُحُدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ. ومات سهيل بعد رجوع النبي ﷺ من تبوك إلى المدينة، وصلى عليه النبي ﷺ في المسجد(١).

(٩٥) الصحابي المهاجر البدري
مَعْمَر بن أبي سَرْح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي البدري أبو سعد مَعْمَر بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري. وأمه زينب بنت ربيعة بن وهب بن ضباب بن حُجير بن عبد بن مَعيص بن عامِر بن لُؤيّ. هكذا قال أبو معشر ومحمد بن عمر هو معمر بن أبي سَرْح، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤١٥).

وهشام بن محمد بن السائب الكلبي هو عمرو بن أبي سَرْح. وله من الولد عُمَير وأمه أخت أبي عبيدة بن الجرّاح، وعبداللَّه وأمه أمامة بنت عامر بن ربيعة بن هلال.

هاجر معمر بن أبي سرح إلى ارض الحبشة الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق ومحمد بن عمر، ولما هاجر من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم.

شهد معمر بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين في خلافة عثمان[1]. فرضي اللَّه عنه وجعله من أهل عليّين.

* * *

(٩٦) البدري المهاجر
أبو سعد عِياض بن زُهَير رضي الله عنه

هو الصحابي أبو سعد عِياض بن زُهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري. وأمه سَلْمى بنت عامر بن ربيعة الفهرية.

هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق والواقدي. ولما هاجر من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم.

شهد عياض رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وتوفي سنة ثلاثين في خلافة عثمان[2]. فرضي اللَّه عنه وأسكنه الفردوس بمنّه وكرمه.

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٤١٧/٣).
(٢) المصدر السابق (٤١٧/٣).

(٩٧) البدري الشهيد مالك بن عمرو رضي الله عنه

هو الصحابي البدريّ مالك بن عمرو من خلفاء بني عبد شمس من بني سليم بن منصور وقال محمد بن إسحاق: هم حلفاء بني كبير بن غَنْم بن دودان وهم من بني حَجْر آل بني سُلَيم، وهُم إخوة[١]: مالك بن عمرو، ومِدلاج بن عمرو، وثَقْف بن عمرو وكلهم بدريون - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -.

شهد مالك بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقُتِل باليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة. ذكروه جميعًا وأجمعوا عليه.

* * *

(٩٨) شهيد خيبر البدري ثَقْف بن عمرو رضي الله عنه

هو الصحابي الشهيد ثَقْف بن عمرو بن سُمَيْط، وهو أخو مالِك ومِدْلاج.

قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر: هو ثقف بن عمرو، وقال أبو معشر: ثِقاف بن عمرو شهد ثقف رضي الله عنه بدرًا وأحدا والخندق والحديبية وخيبرا، وقتل بخيبر شهيدًا سنة سبع من الهجرة قتله أُسير اليهودي[٢].

فبطلنا ثقف بدري ومن أهل بيعة الرضوان ثم ختم اللَّه له بالشهادة على يد يهودي فرضي اللَّه عن ثقف وأورثه أعالي الجنان.

---

(١) المصدر السابق (٣/٩٧).
(٢) طبقات ابن سعد (٣/٩٨).

(٩٩) البدري مِدْلاج بن عمرو[١] رضي الله عنه

هو الصحابي البدري مِدَلاج بن عمرو.. من أهل بيعة الرضوان.. شهد بدرًا وأحدا والمشاهد كلها، ومات سنة خمسين وذلك في خلافة معاوية.

* * *

(١٠٠) البدري الشهيد ذو اليدين ويُقال ذو الشِّمالينْ رضي الله عنه

هو الصحابي الشهيد أبو محمد عُمَيْر بن عبد عمرو بن نَضْلة بن عمرو بن غُبْشان بن سُلَيْم بن مالك بن أفْصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة الخزاعي، وكان يعمل بيديْه جميعًا فقيل ذو اليديْن. قدم والده عَبْد عمرو بن نضْلة إلى مكة فعقد بينه وبين عبد بن الحارث بن زهرة حِلْفًا فزوّجه عبد ابنته نُعْم بنت عبد بن الحارث فولدت له عميرا ذا الشماليْن ورَيْطة ابنى عبد عمرو، وكانت ريطه تُلَقَّب مِسْخَنَة.

لما هاجر ذو الشمالين رضي الله عنه من مكة إلى المدينة نزل على سعد بن خيثمة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عمير بن عبدعمرو الخزاعي وبين يزيد بن الحارث بن فُسْحُم وقُتِلا جميعًا ببدر. قتل ذا الشمالين أبو أسامة الجشميّ، وكان عُمير ذو الشمالين يوم قُتِل ببدر بن بضع وثلاثين سنة[٢].. رضي الله عنه، ورزقه رفقه نبيه صلى الله عليه وسلم في أعالي الجنة.

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٣/٩٨).

(٢) المصدر السابق (٣/١٦٧- ١٦٨).

(١٠١) البدري المجاهد
مسعود بن الربيع القاريّ رضي الله عنه

هو الصحابي البدري مسعود بن الربيع بن عمرو بن سعد بن عبد العُزّى، من القارة حليف بني عبد مناف بن زهرة بن كلاب، ويُكنَى أبا عمير، هكذا قال أبو معشر الواقدي: مسعود بن ربيع، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق بن ربيعة أسلم مسعود بن الربيع القاريّ رضي الله عنه قبل دخول رسول اللَّه ﷺ، دار الأرقم فهو من السابقين الأولين. وآخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين عُبيد بن التيّهان.

شهد مسعود بن الربيع بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، ومات سنة ثلاثين، وقد زاد سنه على الستين[١].

فرضي اللَّه عن هذا السابق البدري ـ الذي نال الشرف العظيم فهو من السابقين الأولين، وهو بدري، وهو من أهل بيعة الرضوان، وشهد تحت لواء النبي ﷺ جميع مشاهده مجاهدًا.

* * *

(١٠٢) الصحابي البدري
حاطب بن عمرو القرشي رضي الله عنه

هو الصحابي البدري حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ القرشي ثم العامريّ أخو سُهَيْل وأمه أسماء بنت الحارث بن نوفل من أشجع.

كان حاطب رضي الله عنه من السابقين، ويقال: إنه أول مهاجر إلى الحبشة وكان رضي الله عنه

(١) المصدر السابق (٣/١٦٨).

ممن هاجر إلى الحبشة الهجرتين جميعًا واتفقوا على أنه ممن شهد بدرًا.

وقد قالوا أنه هو الذي زوّج النبي ﷺ سَوْدَة بنت زَمْعة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وشهد حاطب أحدا(١).

❊ ❊ ❊

(١٠٣) الصحابي البدري
حاطب بن أبي بَلْتَعَة رضي الله عنه

هو الصحابي البدري أبو محمد حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عُمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللّخمي حليف بني أسد بن عبدالعزّى، وهو حليف الزبير بن العوّام رضي الله عنه.

هاجر حاطب وسعد مولاه من مكة إلى المدينة فنزلا على المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجُلّاح. وآخى رسول الله ﷺ بين حاطب ورُخيلة بن خالد، وشهد حاطب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وبعثه الرسول ﷺ بكتاب إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، وكان حاطب من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ(٢).

وعن جابر أن عبدًا لحاطب بن أبي بلتعة جاء يشكو حاطبًا، فقال يا رسول الله، ليدخُلَنّ حاطبٌ النار. فقال رسول الله ﷺ: «كذبت، لا يدخلها، فإنه شهد بدرًا والحديبية»(٣).

---

(١) الإصابة (٦/٢)، وابن سعد (٤٠٥/٣).

(٢) ابن سعد (١١٤/٣)، والإصابة (٤/٣) ت (١٥٤٣)، وأسد الغابة ت (١٠١١)، والاستيعاب ت (٤٧٢).

(٣) أخرجه مسلم (٥٤٩٥)، والنسائي في (الفضائل) (١٩١)، والترمذي (٣٨٦٠) بلفظ «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة»، وأحمد (٣٤٩/٣)، والطبراني في الكبير (٣٠٦٦).

قال المرزباني في [معجم الشعراء]: (كان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها)، فمنَّ اللَّه عليه فأصبح من البدريين وممن بايع تحت الشجرة ومن رماة رسول اللَّه ﷺ وكان رضي الله عنه تاجرًا يبيع الطعام وغيره، ومات بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين، وصلى عليه عثمان بن عفان.

فرضي اللَّه عن الصحابي الجليل الذي شهد له النبي ﷺ أنه لن يدخل النار.. وكفى بهذا فوزا عظيمًا.

❊ ❊ ❊

(١٠٤) الصحابي البدري
أبو سَبْرَة بن أبي رُهْم[١] رضي الله عنه

هو الصحابي البدري أبو سَبْرة بن أبي رُهم بن عبدالعزّى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ، وأمه بَرّة بنت عبدالمطلب بن هاشم. وكان لأبي سبرة من الولد محمد وعبداللَّه وسعد وأمهم أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ودّ بن نصر العامرية. وكان أبو سبرة من مهاجرة الحبشة الهجرتين جميعًا. وكانت معه في الهجرة الثانية امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو. وآخى رسول اللَّه ﷺ بين أبي سبرة وبين سلمة بن سلامة بن وقش. ولما هاجر أبو سبرة من مكة إلى المدينة نزل على المنذر بن محمد بن عقبة بن أُحيحة.

وشهد أبو سبرة بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وتوفي رضي الله عنه في خلافة عثمان فرضي اللَّه عنه من بدري مجاهد.

❊ ❊ ❊

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٠٣)، وأسد الغابة (٦/١٣٠) ت (٥٩٤٢).

(١٠٥) الصحابي المجاهد البدري
الطُّفَيْل بن الحارث رضي الله عنه

هو الصحابي البدري الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصيّ، وأمه سُخَيْلة بنت خُزاعي الثقفية وهي أم عُبيدة بن الحارث، وكان للطفيل من الولد عامر بن الطفيل. وآخى رسول اللَّه ﷺ بين الطفيل والمنذر بن محمد بن عقبة بن أُحيحة بن الجُلّاح هذا في رواية محمد بن عمر، وأما في رواية محمد بن إسحاق فإنه آخى بين الطفيل وبين سفيان بن نَسْر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث الأنصاري.

وشهد الطفيل بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبعين سنة[1].

فرضي اللَّه عنه من صحابي بدري مجاهد ما تخلّف عن مشهد من المشاهد هو وإخوته.

* * *

(١٠٦) الصحابي البدري
الحُصيْن بن الحارث رضي الله عنه

هو الصحابي الحُصَيْن بن الحارث بن المطلب بن عبدمناف بن قصيّ، وأمه سُخَيْلَة بنت خزاعى الثقفية.

آخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين رافع بن عَنْجدة، هذا في رواية محمد بن عمر،

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٢).

وأما في رواية محمد بن إسحاق فإنه آخى بين الحُصينْ وعبدالله بن جُبير أخي خَوّات بن جُبير.

وشهد الحصينْ بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، وتوفي بعد أخيه الطفيل بن الحارث بأشهر قليلة في سنة اثنتين وثلاثين فرضي اللَّه عنه[١].

(١٠٧) الصحابي البدري مِسْطح بن أُثاثة رضي الله عنه

هو الصحابي البدريّ أبو عَبّاد مسطح بن أثاثة بن عبّاد بن المطّلب بن عبدمناف بن قصيّ. كان اسمه عوفا، وأما مسطح فهو لقبه، وأمه أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبدمناف بن قصي بنت خالة أبي بكر الصديق، وهي من المبايعات، وأسلم أبوها قديمًا.

وآخى رسول اللَّه ﷺ بين مسطح بن أُثاثة وزيد بن المُزيّن، في رواية محمد بن إسحاق.

وشهد مسطح بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وأطعمه رسول اللَّه ﷺ، وابن إلياس بخيبر خمسين وسقا.

وكان أبو بكر يُموّنه لقرابته منه، فلما خاض مع أهل الإفك في أمر عائشة حلف أبو بكر ألّا ينفعه، فنزلت ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النور: ٢٢]، فعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليه. ثبت ذلك في الصحيحين من حديث عائشة الطويل في الإفك[٢].

ومات رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان.

غفر اللَّه له ورضي عنه فهو بدري ومن أهل الحديبية وأصحاب بيعة الرضوان.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٣)، والإصابة (٦/٧٤) ت (٧٩٥٣)، وأسد الغابة ت (٤٨٧٢)، والاستيعاب ت (٢٥٧٩).

(١٠٨) الصحابي البدري
خَوْليّ بن أبي خَوْليّ رضي الله عنه

هو الصحابي البدري خَوْليّ بن أبي خولي، واسم أبي خَوْليّ عمرو بن زهير بن خيثمة بن أبي حمران، واسمه الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف المَذْحِجيّ. وكان حليفًا للخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى أبي عمر بن الخطاب.

أجمعوا جميعًا لا اختلاف بينهم أن خوليّ بن أبي خولي شهد بدرًا.

قال أبو معشر والواقدي عن رجالهم من أهل المدينة وغيرهم، شهد بدرًا مع خوليّ ابنه، وأما محمد بن إسحاق فقال: شهدها مع أخيه مالك بن أبي خوليّ وهما من جُعْفيّ، وأمّا موسى بن عقبة فقال: شهدها خوليّ بن أبي خولى وأخوه هلال بن أبي خوليّ وأما هشام بن محمد بن السائب الكلبي فقال شهدها معه أخواه هلال وعبدالله ابنا أبي خوليّ.

شهد خوليّ بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب[1] رضي الله عنه بما جاهد في سبيل الله، وأعظم له الأجر لكونه من أهل البدر أصحاب يوم الفرقان يوم التقى الجمعان.

(١٠٩) الصحابي البدري المهاجر
مُعَتِّب بن عوف (معتب بن الحمراء) رضي الله عنه

هو الصحابي البدري أبو عوف مُعَتِّب بن عَوْف بن عامر بن الفضل بن عفيف الخزاعي وهو الذي يُقال له مُعتِّب بن الحمراء حليف لبني مخزوم. وكان من

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٣٩١).

مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر.

ولما هاجر رضي الله عنه من مكة إلى المدينة نزل على مُبشر بن عبد المنذر. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين معتب بن الحمراء وثعلبة بن حاطب، وشهد معتب بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات رضي الله عنه سنة سبع وخمسين وهو يومئذ ابن ثمانٍ وسبعين سنة رضي الله عنه(١) فأسكنه الله برحمته وفضله وكرمه أعالي الجنان بما جاهد في سبيله في ميادين الوغى وخاصة يوم بدر.

(١١٠) الصحابي البدري شهيد اليمامة يزيد بن رُقَيْش رضي الله عنه

هو الصحابي أبو خالد يزيد بن رُقَيْش بن رئاب بن يَعمُر بن صَبِرَة بن مرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة.

شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢).

وأنعم الله عليه بالشهادة في يوم اليمامة ويا لها من خاتمة كم يتمناها المرء قائلا: دعونا من هجير دنيانا الكالح، وروّحوا بنا إلى الجنة.

(١١١) المجاهد البدري أبو مَرْثَد الغَنَويّ رضي الله عنه

هو الصحابي البدري أبو مَرْثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، واسم أبي مرثد كنّاز بن الحُصَيْن بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عُبيد بن سعد بن عوف بن كعب، وكان تِرْبًا لحمزة، ولما هاجر أبو مرثد الغنوي وابنه مرثد بن أبي مرثد إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهِدْم. أو سعد بن خيثمة. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي مرثد وعبادة بن الصامت.

---

(١) المصدر السابق (٣/٢٦٤- ٢٦٥).

(٢) المصدر السابق (٣/٩١).

شهد أبو مرثد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومات بالمدينة قديمًا في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة وهو يومئذ ابن ست وستين سنة[١].

(١١٢) الصحابي البدري عقبة بن وهب أخو شجاع بن وهب رضي الله عنه

هو الصحابي البدري عقبة بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صُهَيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد مع رسول الله ﷺ[٢].

* * *

(١١٣) الصحابي البدري أَرْبَدْ بن حُمَيْرَة رضي الله عنه

هو الصحابي أبو مَخْشيّ أَرْبَد بن حُمَيْرة. وهو من بني أسد بن خزيمة من أَنْفسهم، قاله محمد بن إسحاق ولم يشك فيه[٣]. وكذا قال الواقدي.

شهد بدرًا وكفاه بهذا فخرًا رضي الله عنه.

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٧).

(٢) المصدر السابق (٣/٩٥).

(٣) المصدر السابق (٣/٩٧).

(١١٤) الصحابي البدري سُوَيْبِط بن سعد رضي الله عنه

هو الصحابي البدري سُوَيْبِط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عُمَيلة بن السبّاق ابن عبدالدار من بني عبدالدار. وأمه هُنَيْدة بنت خبّاب أبي سرْحان بن مُنقِذ الخزاعية. وكان سويبط من مهاجرة الحبشة.

ولما هاجر سويبط من مكة إلى المدينة نزل على عبدالله بن سَلَمة العَجْلاني.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عائذ بن ماعص الزُّرقى. شهد سويبط بدرًا وأحدا(١) رضي الله عنه وجعل أعالي الفردوس مأواه.

* * *

(١١٥) المجاهد البدري عمرو بن سراقة العدوي القرشي رضي الله عنه

هو الصحابي عمرو بن سُراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رِياح بن عبدالله بن قُرْط بن رِزاح بن عدي بن كعب بن لؤيّ. وأمه آمنة بنت عبدالله بن عمير بن أهيب الجُمَحِّية لما هاجر عمرو وعبدالله ابنا سُراقة من مكة إلى المدينة نزلا على رفاعة بن عبد المنذر أخي أبي لبابة بن عبد المنذر.

شهد عمرو بن سراقة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتُوفي رضي الله عنه في خلافة عثمان بن عفان(٢).

---

(١) المصدر السابق (١٢٢/٣).

(٢) المصدر السابق (٣٨٦/٣).

(١١٦) المجاهد البدري
أبو حُذافة خُنَيْس بن حذافة رضي الله عنه

هو الصحابي البدري القرشيّ خُنَيْس بن حذافة بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم من بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤيّ. وأمه ضعيفة بنت حِذْيَم بن سعيد بن رئاب بن سهم.

أسلم خنيس رضي الله عنه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم. وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. وكان رضي الله عنه زوج حفصة بنت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما هاجر خنيس من مكة إلى المدينة نزلا على رفاعة بن عبد المنذر، وآخى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم بين خُنَيْس وأبي عَبْس بن جبر.

وشهد خنيس بدرًا ومات على رأس خمسة وعشرين شهرًا من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وصلّى عليه رسول اللّه ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون[١].

* * *

(١١٧) المجاهد البدري
سعد بن خَوْلة حليف بني عامر بن لؤي رضي الله عنه

هو الصحابي سعد بن خَوْلَة ويكنى أبا سعيد، من أهل اليمن.. هكذا قال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر، وقال أبو معشر سعد بن خَوْلِيّ حليف لهم من أهل اليمن كان رضي الله عنه من مهاجرة الحبشة الثانية، ولما هاجر من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٣٩٢- ٣٩٣).

شهد رضي الله عنه بدرًا وهو ابن خمس وعشرين سنة، وشهد أُحُدا، والخندق والحديبية. وخرج رضي الله عنه إلى مكة فمات بها[١].

❑ **لطيفة:**

جميع من شهد بدرًا من المهاجرين الأولين من قريش وحلفائهم ومواليهم في عدد محمدّ بن إسحاق ثلاثة وثمانون رجلا وفي عدد محمد بن عمر خمسة وثمانون رجلا.

شرف جمعي وكتابي هذا بالتعريف بهم لفضلهم ولكونهم أفضل الصحابة بعد العشرة المبشرين بالجنة، والعشرة منهم فهم سادات الصحابة لا يدخل النار منهم أحد.. لسان حالهم يقول:

تركنا البحار الزاخرات وراءنا فمن أين يدري الناس أَنَّى توجَّهْنا

ولله ما كانت البطولة والشجاعة في ميدان الوغى إلا نقطة من بحرهم الطامي المليء بالأعاجيب من كل فضيلة.. وهم رهبان الليل وفرسان النهار حَدِّثْ عن القوم فالألفاظ ساجدةٌ خلف المحاريب والأوزان تبتهِلُ.



(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٠٨).